فهرس موحد للدوريات العلمية

مكتبة جامعة القاهرة والحاسب الألكترونى

رئيس التحرير

A Computerized Union List For Periodicals in Cairo University Library

فى صباح ١٧ مارس ١٩٧١ ، عقد اجتماع كبير بالمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة ، حضره عدد كبير من المسؤولين والخبراء والفنيين من الجامعة ومن خارج الجامعة لدراسةخير المشروعات التى تبدأ بها مكتبة انتقالها من العصر التقليدى للخدمة المكتبية الى عصر حديث يعتمد على الميكنة فى خدمة القراء والباحثين مسايرة للتطور العلمى الذى أخذت به الجامعات فى العالم وتحقيقا للافكار التى ينادى بها المسئولون من ضرورة بناء دولة عصرية ، دولة تنشأ على العلم وأساليبه الصحيحة وطبيعى ألا يتحقق ذلك الا اذا بدأته الجامعة ٠

وقبل أن ينتهى الاجتماع كان قد تم الوصول الى قرار مضمونه أن تبدأ مكتبة الجامعة فى الاعداد لأصدار فهرس موحد للدوريات العلمية مطبوعا على الحاسب الالكترونى ٠

منذ اليوم التالى لذلك الاجتماع بدأ فريق من المكتبيين وفريق آخر من الفنيين فى أعمال الحاسبات الالكترونية يعقدون الاجتماعات من أجل التخطيط للمشروع والبدء فى تنفيذه ٠ ولم تمض أسابيع حتى كانت مادة هذا الفهرس قد جمعت من مكتبات كليات جامعة القاهرة ومعاهدها وتركزت هذه الحصيلة (حول ٥٠٠٠٠ بطاقة تحمل اسماء ٥٠٠٠ مجلة علمية) فى المكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة حيث روجعت مداخلها على المراجع العالمية المعتمدة ، وحيث اخضعت هذه المداخل لقواعد موحدة مادامت ستدخل فى ابجدية واحدة

ونشير هنا الى أن المجتمعين فى جلسة ١٧ مارس ١٩٧١ رأوا الاقتصار على طبع مجموعة المجلات الأجنبية التى ترد للجامعة عن طريق الشراء أو الاهداء أو التبادل والمجلات العربية التى تحمل اسماء أفرنجية وترك المجلات التى تحمل أسماء عربية فقط الى مرحلة أخرى ٠

وفى أثناء الانشغال بتجميع مادة الفهرس ومراجعة البطاقات ، كان يتم تصميم وطبع بطاقة الاعداد للتثقيب وهى بطاقة من الورق الخفيف (٦٠ جرام) مقاس ٢٠ × ٤٥ سم ومقسم الى ٨٠ خانة وفق نظام خاص اقتضاه البرنامج الموضوع لاجراء طبع القائمة المقترحة على الحاسب الالكترونى هذه البطاقة مقسمة أفقيا الى ثلاثة أقسام رئيسية واحد خاص بالعنوان والثانى خاص بالمقتنيات حيث يذكر به ماتمتلكه أية مكتبة من مجلدات أو سنوات بذاتها من مجلة ما ٠ أما القسم الثالث فخاص

بالاحالات من العناوين الفرعية الى العناوين الرئيسية لأسماء المجلات . أو من العناوين التى توقفت الى العناوين التى تستخدم لحظة اصدار الفهرس . أما التقسيمات الراسية لهذه البطاقة فالذى يعنينا منها هنا اثنان فقط : الأول ، يبدأ من الخانة ١٠ وينتهى بالخانة ٧٤ وهذه المسافة مخصصة لكتابة عنوان المجلة ومن الممكن أن يستكمل فى السطر الذى يليه اذا احتاج الأمر ذلك . الثانى ، ويشمل الخانات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ وهى مخصصة للرمز المعطى للكلية للدلالة على مكان وجود المجلة فى مكتبة بذاتها أو فى أكثر من مكتبة .

وقد أعطى الحرف C للدلالة على جامعة القاهرة وأعطيت كل وحدة أو كل مكتبة رقما مسلسلا أمام الحرف C للدلالة على اسم الفرع . فكانت المكتبة الرئيسية للقاهرة G 01 وكانت طب القاهرة G 11 وكانت طب الأسنان الخ ... ومع مثل هذا النظام يمكن أن يدخل فيما بعد مجموعات مجلات الجامعات الأخرى تحت رموز ومسلسلات أخرى . وهذا هو التخطيط الموضوع لأصدار فهرس موحد للمجلات يضم مكتبات كل جامعة على حدة ثم مكتبات جامعات مدينة القاهرة ثم مكتبات الهيئات العلمية فى القاهرة الكبرى ، من أجل تيسير خدمة الباحث وطالب العلم .

ووضعت مجموعة ضخمة من القواعد لاستخدام علامات الترقيم مثل الأقواس والنقط والشرط وامثالها وأعطى كل واحد من تلك العلامات معنى من المعانى . فمثلا الرقم الموضوع بين قوسين فى حقل المقتنيات يدل على أن اعداد مجلد ما أو أعداد سنة ما . بها بعض النقص . وان الشرطة بين سنة وأخرى تدل على استمرار ورود المجلة وان الشولة تدل على نقص بعض المجلدات أو السنوات وان النقطة فى آخر حقل المقتنيات تعنى توقف ورود المجلة ، كما تعنى الشرطة استمرار ورودها للمكتبة . ولا مجال فى هذا التعريف السريع بالمشروع . لذكر التفاصيل ، ولكننا هنا نعطى القارىء فقط فكرة عن العمليات التى تتم فى مثل هذه المشروعات ، وهى عمليات لوجانبتها الدقة وشدة العناية لكانت النتائج مزعجة وباهظة التكاليف .

والنماذج المنشورة على هذه الصفحات غرضها تعريف القارىء المتخصص فى العمل المكتبى ببعض الخطوات التى استلزمها العمل ، الذى

CAIRO UNIVERSITY LIBRARY

Field	Entry	Code	Row
TIT	INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEALOGIE ORIENTALE. LE CAIRE. BULLETIN.	C01	A
HOL	V. 30, 40-45, 47, 49, 51-63, 65-(66).	C01	B
	Y. 1930-31, 1941, 1944-45, 1947-48, 1950, 1952-60, 1964-68.		
CRF	SEE--		C

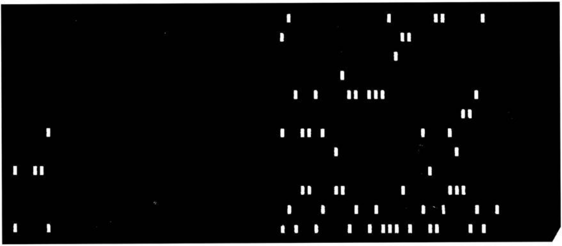
Cairo Univ. Press 1834-1970-3500 ex.

CAIRO UNIVERSITY LIBRARY

Field	Entry	Code	Row
TIT	GENERAL PATHOLOGY AND PATHOLOGICAL ANATOMY.	C11	A
HOL			B
CRF	SEE-- EXCERPTA MEDICA SEC. 5 GENERAL PATHOLOGY AND PATHOLOGICAL	C11	C
	O ANATOMY.		

Cairo Univ. Press 1834-1970-3500 ex.

الاستمارة المخصصة للمعلومات المرسلة للتثقيب



البطاقة المثقبة بعد رصد المعلومات

يعتبر رائدا بالنسبة للمشروعات التى سوف تحتذيه الجامعات الأخرى أو فى المنطقة ككل . فالشكل رقم (١) يوضح الاستمارة التى ترصد عليها المعلومات الواردة من مكتبة الكلية وفق البرنامج المعد للتثقيب . والشكل رقم (٢) يوضح المعلومات التى تم تثقيبها على البطاقة التى تنتقل المعلومات عن طريق ثقوبها الى الشريط المغنط ثم منه الى مخ الحاسب الالكترونى ومنه الى طابعة الحاسب الالكترونى فتتحول الثقوب الى حروف وأرقام وبيانات نقرؤها بسهولة كما هو واضح فى الشكل رقم (٣) . ففى هذا الشكل الأخير ، نرى تجربة أولى للمعلومات التى رصدت عن عدد من المجلات الموجودة بمعهد السرطان C19 .

وليست هذه الصورة النهائية للمطبوع الجديد ولكن ثمة تعديلات كثيرة سوف تدخل عليه كلها مقررة منذ البداية ، وهدفها اعطاء صورة جميلة لمعلومات دقيقة من السهل الوصول اليها.

والمجلد فى صورته النهائية سوف ترتب فيه جميع المجلات ترتيبا هجائيا وتحت اسم كل مجلة الأماكن التى توجد بها ، وأمام كل مكان الاعداد والسنوات الموجودة به . وقد تقرر أن يخرج مطبوع واحد يضم كل مجلات الجامعة ، كما رؤى تقسيم هذا المطبوع الى أربعة أقسام صغيرة : الأول ، يضم المجموعة الطبية ، وتشمل كليات طب قصر العينى والطب البيطرى وطب الأسنان والصيدلة ومعهد التمريض ومعهد السرطان . والثانى يضم المجموعة الطبية العلمية والتكنولوجية وتشمل كليات العلوم والزراعة والهندسة . والثالث يضم مجموعة العلوم الاجتماعية وتشمل كليات الحقوق والتجارة والاقتصاد ومعهد الاحصاء. والرابع يضم مجموعة الدراسات الانسانية وتشمل كليات الآداب ودار العلوم ومعاهد الآثار والدراسات الأفريقية والصحافة والمكاتبة الرئيسية للجامعة .

وقد يسأل القارىء العادى عن سبب هذه المتاعب ، ولماذا لايكتفى الناس بالطبع التقليدى على ماكينات الطباعة المعروفة . والرد سهل وبسيط هو أن الحاسب الالكترونى يأخذ المعلومات كاملة ومرة واحدة ثم يعزل ويوصل حسب

```
DOCUMENT S02E           NURMTS02E         : LP00 ON 02/06/71 AT 12.32
                              CAIRO UNIVERSITY LIBRARY
 0  RADIUM THERAPY AND UNCLEAR MEDICINE.                                  C19  A
 1- RADIUM THERAPY AND NUCLEAR MEDICINE.                                  C19  A
 2  SEE--  AMERICAN JOURNAL OF RUENTGENOLOGY.RADIUM THERAPY AND UNCLEC19  C
 3         AR MEDICINE.                                                   C19  C
 4  CONCOURS MEDICAL.                                                     C19  A
 5-  CONCOURS MEDICAL.                                                    C19  A
 6  V.  92-                                                               C19  B
 7  Y.  1970-                                                             C19  B
 8  AIN SHAMS MEDICAL JOURNAL.                                            C19  A
 9- AIN SHAMS MEDICAL JOURNAL.                                            C19  A
10  SEE--  AIN SHAMS UNIVERISTY.FUCULTY OF MEDICINE.MEDICAL JOURNAL      C19  C
11  JOURNAL OF MEDICINAL CHEMISTRY.                                       C19  A
12-  JOURNAL OF MEDICINAL CHEMISTRY.                                      C19  A
13  V.  (11)-12-                                                          C19  B
14  Y.  1968-                                                             C19  B
15  REVISTA DA ASSOCIACAO MEDICA BRASILEIRA.                              C19  A
16- REVISTA DA ASSOCIACAO MEDICA BRASILEIRA.                              C19  A
17  V.  (12,14-15),16.                                                    C19  B
18  Y.  1966-67.                                                          C19  B
19  CA (CANCER JOURNAL FOR CLINICIANS)                                    C19  A
20- CA (CANCER JOURNAL FOR CLINICIANS)                                    C19  A
21  V.  (10,14-15),16-18,(19-20)-                                         C19  B
22  Y.  1964-                                                             C19  B
EXECUTION ERROR  105  PROGRAM TERMINATED
```

نموذج للمعلومات بعد طبعها على الحاسب الالكترونى

الأغراض المختلفة التى نريدها • انه يعطى بعد ذلك كلية بذاتها أو فرع علم بذاته أو سنوات بذاتها أوانتاج أووارد جهة بعينها فى لمح البصر• أن عشرات الأسطر تطبع على ماكينته الخاصة فى الثانية الواحدة • انهـا سرعة مذهلة وان كان التحضير لها يستغرق وقتا طويلا وجهدا مضنيا• ثم انه من السهل كذلك الاضافة والتجديد فيما يلى من سنوات وبالتالى يـكون من السهل عمل طبعات متكررة ذات معلومات متجددة دائما •

ان المشروعات التى تنوى جامعة القاهر ان تقوم بها من خلال الحاسب الالكترونى كبيرة وضخمة ونافعة ولـكن الامـكانيات المـادية والبشرية اذا ماتوافرت •هى وحدها التى تقرر النجاح والوصول الى الهدف • والأمل كبير فى القائمين على رأس وزارة التعليم العالى والجامعة فى تحقيق المطلوب •

أحمد عيسى

مع أحدث ما نشر من المخطوطات العربية

محمد عبد الغني حسن

ARABIC MANUSCRIPTS RECENTLY PUBLISHED

This article deals with the Arabic manuscripts that have been edited and published lately. The subject matter in these manuscripts includes three items of poetical works belonging to different periods; two items about literature and four about biographies.

All these manuscripts have been published during 1970.

التقينا فى عدد ابريل سنة ١٩٧١ من مجلة الكتاب العربى مع طائفة من أحدث ما نشر فى المخطوطات العربية • ولم نقف عند محقق بعينه ولا دار نشر بذاتها ، وانما حاولنا أن يكون العرض شاملا لأكثر من دار ،وأن تكون المخطوطات ممثلة لجوانب من الانتاج العربى والفكر العربى على مدار اتجاهاته • فكان مما عرضناه كتب فى الدراسات القرآنية ، وأخرى فى اللغة ، وثالثة فى التراجم والطبقات ، ورابعة فى الشعر ، وخامسة فى التاريخ والمغازى والسير ، وسادسة فى البلدانيات والرحلات والأدب الجغرافى العربى •

واليوم نلتقى بطائفة أخرى من المخطوطات قدر لها أن ترى النور على يد طائفة من المحققين الأثبات والباحثين الثقات • وهى لاتختص بميدان من ميادين التصنيف العربى ، ولكنها تتناول نواحى فى الشعر والأدب والتاريخ والتراجم ، كما أنها تمثل النشاط الحاضر فى تحقيق التراث العربى سواء أكان ذلك عن طريق الهيئات والمؤسسات العامة ، أم الأفراد والقطاع الخاص الذى لا يالو جهدا فى انجاز الرسالة التى ألزم بها نفسه من حيث المشاركة فى نشر التراث العربى المحقق •

وقد حاولنا فى هذا العرض الموضوعى الخالص لأحدث ما نشر من المخطوطات العربية فى مصر أن نكون على جانب الانصاف دائما لدور النشر المختلفة ، على اختلاف طاقاتها ومجالات نشرها ، حتى تتضح الملامح الحقيقية لحركة احياء التراث فى تلك الدور •

ولعل القراء الكرام قد لاحظوا على مقالنا الأول فى عدد ابريل سنة ١٩٧١ من هذه المجلة أننا لم نتجاوز مهمتنا من العرض والتعريف الدقيق والتحليل لما نشر من مخطوطات ، الى النقد وذكر المآخذ التى لا يكاد يخلو منها مخطوط يتاح له النشر عن طريق التحقيق • فلسنا فى هذا المعرض بناقدين ولا منقبين لأخطاء قد لا يسلم منها كتاب محقق مهما بذل فيه من جهد • ويكفى هؤلاء المحققين فضلا أنهم قرحوا جفونهم ،وأدموا عيونهم بتحقيق لفظة مطموسة أو محرفة ، أو مقابلة نص بنص، أو تخريج قصيدة أو مقطوعة أو بيت واحد من الشعر وتتبعه فيما ورد فيه من مصادر مطبوعة وغير مطبوعة، أو بتحقيق مصادر تاريخ ميلاد أو وفاة بالانكباب على كل المظان القطعية أو الظنية التى يحتمل أنها تعرضت للتاريخين أو لأحدهما ،أو مقابلة النسخة الخطية الوحيدة اليتيمة لكتاب معين على كتب أخرى وردت فيها بعض النصوص المراد تحقيقها، أو اعنات النفس بصناعة الفهارس المتعددة المتنوعة التى يراها المحقق ضرورية لخدمة الكتاب المحقق ، وتحقيق وجه المنفعة منه على أيسر الوجوه تناولا ، وأقربها محملا ، كما نجده مثلا فى الفهارس الستة عشرة التى صنعها الاستاذ حسن كامل الصيرفى فى تحقيقه لديوان شعر «الملتمس الضبعى» الذى صدر عن معهد المخطوطات العربية بديلا من المجلد الرابع عشر من مجلة ذلك المعهد ، الذى لا يالو جهدا فى خدمة التراث العربى وتقريبه الى أيدى طالبيه فى تحقيق دقيق، واخراج جميل •وكما نجده فى الفهارس الاثنى عشر التى صنعها الاستاذان محمود محمد الطناحى وعبد الفتاح محمد الحلو فى تحقيقهما لطبقات الشافعية الكبرى) الذى صنعه تاج الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧١ هـ • وكما نجده فى الفهارس

الاربع عشر التى صنعها الاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو فى تحقيقه لكتاب (ذيل نفحة الريحانة) لمحمد أمين بن فضل المحبى المتوفى سنة ١١١١هـ

والحق ان صناعة الفهارس للمخطوطات التى يتاح لها النشر قد صارت اليوم فنا يفتن فيه المحققون، ويتكاثرون فيه، ويتكثرون منه • حتى لقد يقال - تجنيا - بأنهم يتزيدون فيما لا مجال فيه لتزيد، ولا موضع فيه لتكثر • والحق أنهم يحاولون - بما عانوه هم أنفسهم من متاعب التقليب فى الكتب - أن يسهلوا ايصال المعارف الى طلابها، وادناء الحقائق الى الراغبين فيها، بأيسر جهد • ومن الأمثلة البارزة فى هذا الميدان ماصنعه الاستاذ حسن كامل الصيرفى فى تحقيقه لديوان (الملتمس الضبعى)، والاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو فى تحقيقه لكتاب (ذيل نفحة الريحانة) على أن الدكتور حسين نصار كان معتدلا فى عمل الفهارس (لديوان ظافر الحداد) الشاعر الاسكندرى فى القرن السادس الهجرى، وهو الديوان الذى نشرته لأول مرة مكتبة مصر بالفجالة، فقد اكتفى محققه بفهارس للأعلام والجماعات، والأماكن، والقصائد مرتبة على القوافى • وذلك هو أدنى الحدود اليوم لصنع الفهارس فى دواوين الشعر وقد التزم الدكتور حسن حبشى جانب الاقتصاد فى عمل الفهارس لمخطوطة كتاب (أنباء الهصر، بأبناء العصر) للمؤرخ المصرى على بن داود الجوهرى الصيرفى من رجال القرن التاسع الهجرى، فاكتفى بفهرسين أثنين لاغير، وأولهما كشاف هجائى بأسماء الأعلام من الرجال، وثانيهما كشاف هجائى بأسماء الأماكن والبقاع • وذلك هو أدنى الحدود اليوم لصنع الفهارس فى كتب التاريخ أما الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم فالتزم جانب التوسط فى عمل الفهارس لكتاب (بدائع البدائه) لعلى بن ظافر الأزدى، الذى نشرته مكتبة الانجلو المصرية • فقد صنع الاستاذ أبو الفضل خمسة فهارس لاغير لهذا الكتاب، وهى: فهرس الأعلام وفهرس القبائل والأمم، وفهرس الأماكن والبلاد، وفهرس الاشعار، وفهرس الكتب التى أوردها المؤلف فى خلال النص •

على أن هناك عملا جليلا مضنيا آخر قام به بعض المحققين لما نتناوله اليوم من مخطوطات منشورة، وهو تخريج القصائد والأشعار أى تتبعها، برواياتها المختلفة، وبما طرأ عليها من تقديم وتأخير، وزيادة ونقص، فى مختلف المظان والمصادر المطبوعة والمخطوطة • كالذى صنعه الاستاذ كامل الصيرفى فى تحقيقه لديوان شعر الملتمس الضبعى • وقد صنع مثل هذا فى تحقيقه لديوان عمرو بن قميئة الذى تحدثنا عنه فى عدد ابريل سنة ١٩٧١ من هذه المجلة• ومن حسن الحظ أن هذا التخريج للشعر العربى يجرى عليه لفيف من المحققين فى مصر وفى بعض البلاد العربية، كالذى صنعه الدكتور سامى الدهان - شفاه الله - فى تحقيقه (لديوان الخالدين) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، والدكتور حسين عطوان فى تحقيقه لديوان (شعر عمرو بن أحمر الباهلى) من مطبوعات المجمع ذاته، والاستاذ عبد الله الجبورى العراقى فى تحقيقه لديوانى (أبى الهندى) و (ابن الدهان الموصلى) وهما من منشورات بغداد، وكالذى صنعه الأستاذ عادل سليمان جمال فى تحقيقه لديوان (الاحوص الانصارى) وهو من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، وسنتناوله بالعرض فى مقالنا اليوم •

ولم يقف الجهد المضنى عند السادة محققى كتب التراث اليوم عند هذا الحد ••• فقد أضافوا جهدا آخر لا يقل عما سبقه من جهود مشقة واعناتا، وهو الترجمة للأعلام الواردة وذكر مصادر الترجمة لهم والتعريف بهم مع الاشارة الى الأجزاء والصفحات • كالذى فعله الأستاذان عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحى فى تحقيقهما لكتاب « طبقات الشافعية » لتاج الدين السبكى الذى سنعرضه فى هذ المقال، وكالذى فعله الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو فى تحقيقه لكتاب (الطبقات السنية، فى تراجم الحنفية) وهو موضوع لحديثنا اليوم، فاذا لم يقع المحقق لأحد الأعلام الواردة على مصدر الترجمة لاذ من تنقيره وبحثه بالصمت • ويكفى مثال واحد للتدليل على جهد التحقيق العلمى فى هذا المجال • ففى (طبقات الشافعية) جـ٧ ص ١٨٠ ترجم تاج الدين السبكى للحافظ المحدث عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢ هـ فجاء المحققان فى الهامش - كما هى العادة فى هذا المجال - وذكرا المصادر المختلفة التى جاءت فيها ترجمة لابن السمعانى هذا، وهى: البداية والنهاية ١٢/١٧٥، ٢٥٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦، شذرات الذهب ٤/٢٠٥، العبر ٤/١٧٨، الكامل ١١\١٤٩، اللباب (المقدمة) ١/٩، مرآة الجنان ٤/٣٧١ مفتاح السعادة ١/٢٥٩، المنظم ١٠ / ٢٢٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥، ٣٧٨، وفيات الأعيان ٢/٣٧٨

أرأيت كيف تتبع المحققان - فى دأب وصبر وتفطن - كل المصادر التى ترجمت للشخصية التى يريدان هداية القارىء والباحث الى مظانها؟ الحق ان لهذا العمل الجليل فى ذكر مصادر الترجمة

المختلفة للأعلام بعض السوابق الكريمة التي يدفعنا العرفان الى الاشارة اليها في هذا المقام ، كالذى فعله المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر فى تحقيقه لكتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة، وهو من منشورات دار احياء الكتب العربية : عيسى البابى الحلبى وشركاه سنة ١٣٦٤ هـ ، وكالذى فعله الاستاذ محمد أبو الفضل ابرهيم فى تحقيقه لكتاب (انباء الرواة، على أنباء النحاة) وهو من مطبوعات القسم الأدبى بدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٥ ، وكالذى فعله الأستاذ عبد السلام محمد هارون فى تحقيقه لكتاب (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقى وهو من منشورات لجنه التأليف والترجمة والنشر سنة ٩٥١ بالاشتراك مع المرحوم الاستاذ أحمد أمين • ونرجو أن يكون عرضنا لهذه المخطوطات المنشورة حديثا ، بالموضوعية والعدالة والتقدير السليم لقيمتها ، باعثا على حسن التعريف بها ، ومزية الاهتداء اليها ، حتى ينال منها كل ذى حاجة حاجته ، وكل راغب طلبته ، وحتى يتحقق الهدف من نشرها ، والغرض من بعثها واحيائها ونفض غبار السنين عنها • وحتى نستطيع ، فى معاونة بين الأمس واليوم ، وفى ربط بين الماضى والحاضر أن نحقق لأمتنا العربية ما يأمله كل مخلص لها ، غيور عليها ، من الانطلاق فى مجال البحث والتقدم استئناسا بالماضى ، واعتمادا على الحاضر ، وأملا فى المستقبل •

والآن نمضى فى العرض بادئين بما صدر فى مجال نشر المخطوطات من شعر : ـ

❋ شعر الأحوص الأنصارى

جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ـ قدم له الدكتور شوقى ضيف ـ ٣٧٨ صفحة من القطع الكبير ـ الناشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر صاحب هذا الديوان هو عبد الله بن محمد ابن عبد الله الشهير بالأحوص ، وهو من قبيلة الأوس من أهل المدينة ، ومن هنا جاءه النسب الى الأنصار • وعلى الرغم من حياته فى القرن الأول الهجرى ووفاته فى السنة الخامسة بعد المائة فقد كان فيه تهتك وخلاعة وترف وميل الى الهجاء، الى حد أن الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك اضطر الى نفيه بما كان له من موقف مع السيدة سكينة بنت الحسين •

وأصل ديوان الأحوص مفقود ، ومن هنا لجأ المحقق الى جمعه من مصادر كثيرة وكتب مختلفة فى الشعر ، والشعراء ، واللغة ، والأدب والنحو والتاريخ ، والتراجم • وهو هنا قد صنع ما صنعه طائفه من المحققين اليوم ، كالذى فعله الدكتور سامى الدهان فى ديوان الخالدين ، والدكتور حسين عطوان فى ديوان شعر عمرو بن أحمد الباهلى ، والأستاذ عبد الله الجبورى فى ديوان أشعار أبى الشيص الخزاعى ، والأستاذ خليل ابراهيم العطية وزميله فى ديوان مسكين الدرامى، فقد جمعوا أشعار هؤلاء الشعراء من مختلف المصادر والمظان وألفوا من كل منها ديوانا • وقد اقتضت عملية الجمع عند محقق شعر الأحوص أن يرتب الأشعار الصحيحة التى لايداخلها الشك فى كونها للأحوص ترتيبا هجائيا على حروف المعجم ، مبتدئا بالقافية الساكنة فالمرفوعة والمنصوبة والمجرورة على التوالى أما الشعر المنحول للأحوص ، فقد أفرد له المحقق قسما خاصا حتى لا يختلط بالشعر الصحيح •

وقد سلك المحقق منهجا معينا فى تحقيق شعر الأحوص ، فقدم لكل قصيدة بذكر الظروف التى نظمت فيها ، والبواعث التى حملت عليها، ورصع الديوان بشروحه وتفسيراته هو بالاضافة الى ماوجد عند القدماء من شروح ، وأثبت الفروق المختلفة بين مختلف الروايات ، وضبطها ضبطا دقيقا ، وأقامها على وجه من الصحة بدلا من تحريفها ، وجعل للتعليقات مكانا خاصا فى الديوان • أما تخريج القصائد والأبيات المفردة والمقطوعات فقد سلك فيه سبيل من آثروا هذا المنهج من المحققين المعاصرين • ولم يشغله التحقيق والتعليق على شعر الديوان أن يجعل للكتاب مقدمة جيدة تناول فيها حياة الأحوص وشخصيته •

ولقد تتبع المحقق ما كتب عن هذا الشاعر الحجازى الغزل الهجاء المتميز ؛ فى العصر الحديث ؛ فأشار الى ما صنعه المستشرق هامر برجستال من دراسة وجيزة للأحوص مع نشر طائفة متناثرة من شعره لا يجمع بينها نسب ولا ارتباط ، والى ما كتبه بروكلمان عن الاحوص فى كتابه المشهور تاريخ الأدب العربى ، فى سطور قليلة مشفوعة بذكر بعض المصادر ؛ والى ما كتبه عنه جورجى زيدان فى (تاريخ آداب اللغه العربية) معتمدا على ماجاء فى الأغانى لأبى الفرج وغير زائد فى القدر على ما كتبه بروكلمان • وتابع المحقق الدراسات الحديثة التى تناولت الأحوص وشعره • ومنها ما كتبه الدكتور طه حسين فى «حديث الاربعاء» وما كتبه الدكتور شوقى ضيف فى كتابه (الشعر الغنائى فى الأمصار الاسلامية) ، وفى كتابه الآخر (تاريخ الأدب العربى : العصر الاسلامى) • وما تناوله به الدكتور سامى الدهان فى كتابه (الغزل)

في مجموعة فنـــون الأدب العربي ، وما ورد في دائرة المعارف الاسلاميـــة من ترجمة له مختصرة بقلم الباحث بتراتشك ٠

ولقد رجع المحقق الى مصـــادر ومراجع كثيرة في سبيل تحقيق شعر الاحوص وتحليل قصـــائده وترجمة حياته ، وشرح الفاظه وعباراته ٠ وبلغت عدة هذه المصادر سبعة وخمسين ومائة كتاب ، رتب المحقق أسـماءها وفق حروف الهجاء ٠ أما الفهارس التي صنعهاالمحقق لهذا الكتاب فقدبلغت عشرا ، منها فهرس للقوافي التي جاء بها شـــعر الأحوص ، وفهرس ما جاء من أشعار لغير الأحوص وفهارس للأعلام ، والأماكن ، والآيات القـرآنية والأحاديث النبوية ، والأمثال ، والغزوات والأيام والنجوم — وهو فهرس مستحدث — كنجم النسر والفرقد ، والسماك ، والثريا والأسعد ٠

وبلغ من دقة المحقق أنه ألحق بآخر الكتـــاب قسما بما استدركه مما بدا له في فترة طبع الكتاب فكأنه كان يتابع الملازم المطبوعة واحدة واحـدة ويستدرك عليها بما ظهر له وجه الصواب فيه ٠٠

● **ديوان شعر المتلمس الضبعي** : رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي حققه وشرحه وعلق عليه: حسن كامل الصيرفي — ٥٦٠ صفحة من القطـــع الكبير — الناشر : معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ٠

المتلمس هو لقب للشاعر الجاهلي جـرير بن عبد المسيح كما ذكره الراوية أبوالحسن الأثرم على ابن المغيرة ، والراوية أبو عمرو الشـيباني وهما من رجال القرن الثالث الهجري ٠ وقد ذكر المحقق الشاعر حسن كامل الصيرفي الوجـوه المختلفة في اسم هذا الشاعر عند جمهرة من الرواة ٠ ومهما كان الخلاف في اسمه واسم أبيه ، فانه لا خلاف على لقبه الذي غطى على اسمه واسم أبيه ٠ ولهذا اللقب قصة لم يضن علينا المحقق في صـــفحات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ من المقدمة ٠

ويجرنا الحديث عن لقب المتلمس الى (صـحيفة المتلمس) التي تضرب مثلا لمن يحمل أمر هـلاكه بيده ٠

ولذلك قصة مبكية مضحكة مع الملك عمرو بن هند ، ومع الشاعر طرفة بن العبد الذي جنى عليه شؤم هذه الصحيفة فقتل ، ولكن ظلت الصـحيفة منسوبة الى المتلمس لا الى طرفة ٠٠٠ وقـد أورد المحقق في الأساطير اليونانية قصة تشبه من بعض الوجوه قصة المتلمس وصحيفته ٠

والمتلمس — في رأى الأصمعي —هو رأس فحول ربيعة ، وفي رأى ابن السكيت أنه كان أشـــعر أهل زمانه ٠ وعلى الرغم مما وجه الى بعض شعره من نقد فان له أبياتا كانت ســائرة ، وقد تأثر بشعره كثير من الشعراء في العصر الجاهلي ٠

ولقد رجـع المحقق في تحقيق ديوان المتلمس الى عدد من المخطوطات أولها محفوظ بمكتبة أيا صوفيا بالاستانة ، وقد جعله المحقق النسـخة الأم لقدمها، فهي ترجـع الى عام ٥٦٨ هـ وثانية المخطوطات محفوظه بالمكتب الهندي بلندن وهي مكتوبةبخط النسخ الجميل، وهناك ثالثة محفوظه بالمتحف البريطاني ، ورابعة محفوظة بدار الكتب المصرية بخط مغربي بقلم الشنقيطي ، وخامسـة بدار الكتـــب المصرية أيضا مكتوبة بخطمشرقي عن نسخة بخط ابن التلاميذ الشنقيطي، وسادسة من محفـــوظات دار الكتب المصرية كذلك وقد تم نسخها في سنة ١٣١٣ بخط نسخي جميل ٠ أما النســـخة التي ذكر بروكلمان أنها في مكتبة كرنكو فلم يهتد المحقق اليها ٠

وليست طبعة ديوان المتلمس هذه بأول طبعات الكتاب ، فقد سبق للمسـتشرق «كارل فولرس» الذي كان مديرا لدار الكتب المصرية فيالقرنالماضي أن كان له فضل نشر الطبعة الأولى لهذا الديوان سنة ١٩٠٣ في مدينة ليبـــزج مع مقدمة باللغة الالمانية ٠ أما مانشره الأب لويس‌شيخو اليسوعي سنة ١٨٩٠ من شعر المتلمس فليس ديوانه كله، ولكنه قطع منه متفرقات أعيد طبعها في كتـــاب (شعراء النصرانية) ٠

ولقد جرى الصيرفي الشاعر في تحقيق ديوان المتلمس على منهج سار عليه في تحقيقه لديـوان عمرو بن قميئة ، ويعتزم الســـير عليه فيما هو بسبيله من نشر بعض دواوين الشعر الجاهلي ، وهو منهج نوجزه في معايشة المحقق للشـــاعر معايشـــة وثيقة ، والتعـرف على معجمه اللفظي والتعبيري ، وتكبد العناء في تخريج القصـــائد والأبيات وتتبعها في كل المصـــادر والمظان التي ذكرتها ، والربط بين صور العصر والفاظه ربطا متقاربا ليقف القاريء على مدى التقارب الوثيق‌بين الشعراء وعصرهم ، والكشف عن عصرية (الكلمة) عن طريق الاستشهاد بشعر المعاصرين للشاعر ، وعمل معجم يضم الألفاظ والحروف التي استعملها الشاعر وأيها أكثر دورانا في شعره ليتألف من مجموع ذلك معجم قرني لألفاظ الشعراء الذين ينشر المحقق دواوينهم وهم من أهل قرن واحـد والتوسع في عمل الفهارس الذي يظنها السطحي

النظرة تكثرا ، كما يظن غيرها من افاضة الشرح والتعليق تزيدا ، وما هو الا الحرص الشديدالبالغ على منفعة القارىء وتسهيل البحث عليه الى أبعد الحدود ٠

ان مقدمة الشاعر المحقق حسن كامل الصيرفى لديوان الملتمس الضبعى هى فى ذاتها ثروة كبيرة بجانب الثروة التى يكتنزها المتن ما بين تحقيق ومقابلة وتقويموتخريج وتعليق وشرح واستشهاد والديوان بتحقيقه الرائع وضخامة العمل الأدبى والنقدى فيه يؤكد من جديد أن مشكلات العالم الحضارى الذى نعيش فيه ومشاغله لا تمنع رهبان العلم والبحث عن التفانى فى العمل ، ومكابدة البحث للمضى بقافلة العلم وركب الأدب الى الأمام

● ديوان ظافر الحداد

تحقيق الدكتور حسين نصار ـ ٢٩٦ صفحة من القطع الكبير ـ الناشر : مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى بالفجالة ٠

صاحب هذا الديوان شاعر مصرى أسكندرى يرجع بأصوله الى أسرة عربية من اليمن القت بها الأقدار فى ثغر الاسكندرية ، وشارك بعض أفرادها فى الحياة الصناعية فى مصر ، فكان القاسم ابن منصور والد الشاعر ظافر ـ يحترف الحدادة فى الثغر ، وعلم ابنه هذه المهنة التى عالجها الشاعر زمنا ، ثم تحول الى الأدب والشعر فنبغت له فيهما شئون ٠

ولقد ولد ظافر بالاسكندرية فى منتصف القرن الخامس الهجرى تقريبا ، فان تاريخ مولده غير معروف على سبيل اليقين ٠ وهو بهذا من رجال العصر الفاطمى بمصر ٠ وقد أتاحت له أقدار سعيدة أن يتصل بالأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى أمير الجيوش ، الذى ولى الوزارة بمصرمن سنة ٤٨٧ هـ الى سنة ٥١٥ هـ حيث أمر الخليفة الفاطمى بقتله بعد طول خدمة ، ولكن شاء الله أن يقتل الخليفة نفسه سنة ٥٢٤ هـ أى بعد تسع سنوات من قتله لوزيره الأفضل ، ولقد جذبت القاهرة اليها الشاعر ظافر الحداد ، فوفد اليها واتصل بأعيانها ووزيرها الافضل ، ولكن حنينه الى الاسكندرية ظهر فى قصائد ومقطوعات جميلة يقول فى بعضها :

با هل الى الاسكندرية أوبة
فيسر قبل مماته بأيابه ؟

فيرى مكان شبابه ونصابه
وحبابه وصحابه ؛ وعبابه

حيث النسيم الساحلى يزوره
وندى رياض«الرمل»عطر ثيابه؟

ويقول فى أخرى :

وفى الأسكندرية لى فؤاد
له فى مصر جثمان خراب

يدينك طاعة سرا وجهرا
وليس له على عمل ثواب

بذاك الثغر أضحكنى زمان
بكاى عليه نوح وانتحاب

سقى تلك المعاهد كل عهد
تفيض على الهضاب له هضاب!

وأكثر شعر ظافر الحداد السكندرى فى المدح ، وخاصة لوزير الأفضل ، وفى الوصف ، والحنين الى الوطن ، وفى الحكم التى كانت ثمرة تجارب كثيرة مريرة ، وفى الغزل ، وهذه هى الطبعة الأولى لهذا الديوان الذى كان يظن أنه مفقود ، حتى غالب اليأس كثيرا من الأدباء فى العثور عليه، الى أن وقعت للمحقق نسخة مغربية أهداها اليه أديبمغربى هوالسيد عباس الجرارى، فحركت شوقه الى نشر الديوان ، فرجع الى نسخة مكتبة جوتنج بألمانيا ، كما رجع الى نسخة حصل عليها من مكتبة آية الله السيد محسن الحكيم العامة بالنجف الأشرف ٠

وقد أثبت المحقق فى هوامش الكتاب الروايات المختلفة فى النسخ الخطية للديوان ، واختار فى المتن أصحها وأضبطها وأكثرها استقامة فى الفهم ، وسلامة فى المعنى ، وان كان عدد غير قليل من أبيات الديوان يحتاج الى اقامة الوزن لطروء خلل عليه ، اما نتيجة للتحريف والتصحيف من الناسخين ، واما نتيجة للضبط بالشكل الذى لا يستقيم معه الوزن الشعرى ، كتخفيف ما يستحق التشديد ، وتشديد مايستحق التخفيف ، وقصر مايستحق المد ، ومد مايستحق القصر ٠ وقد ألحق المحقق بالديوان بعض الزيادات عن النسخة الألمانية ، والنسخة النجفية ، حيث انه جعل النسخة المغربية أصلا للتحقيق لقدم عهدها ، على الرغم مما فيها من كثرة الأخطاء ـ مثل أختيها ـ وبتر العناوين أو اهمالها ٠ وأثبت المحقق بعض الشعر الذى نسب خطأ الى ظافر الحداد ، كالقصيدة الطائية التى ذكر صاحب كتاب (الانتاج الأدبى فى مدينة الاسكندرية) أن ظافرا اتصل بطلائع بن رزيك الوزير الفاطمى المشهور وسجل بعض معاركه ضد الصليبيين ، مع أن ظافرا لم يدرك عصر طلائع بن رزيك لأنه ـ يعنى ظافرا ـ توفى سنة ٥٢٩ هـ ٠

ونترك الشعر الآن لننتقل الى ميدان الأدب ، وسنعرض فيه كتابين : أولهما :

● **بدائع البدائه** • لعلى بن ظافر الأزدى – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – ٤٩٢ صفحة من القطع الكبير – الناشر : مكتبة الانجلو المصرية

عاش مؤلف هذا الكتاب فى القرن السادس وأدرك ثلاثة عشر عاما من القرن السابع حيث توفى بمصر سنة ٦١٣ هـ ، فهو من رجال العصر الأيوبى ، كما كان الشاعر ظافر الحداد السكندرى من رجال العصر الفاطمى بمصر • وأن ظافر الأزدى – على الضد من الشاعر ظافر الحداد – من بيئة علمية ، فقد قرأ علم الأصول على والده ، وبرع فى التاريخ وأخبار الدول والملوك ، واشتغل بالكتابة فى ديوان الرسائل الأيوبى ، واتصل بكثير من أعيان عصره وأدبائه وشعرائه، كالقاضى الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبى ، وابن سناء الملك الشاعر ، والعماد الأصبهانى صاحب خريدة القصر ، والفتح القسى وغيرهما ، وابن مماتى ناظر الدواوين بالديار المصرية وغيرهم من الأعلام الذين كانت تدور بينه وبينهم مساجلات أورد طائفة منها فى كتابه هذا • وأسعده الحظ بأن وزر للملك الأشرف موسى ابن الملك العادل الأيوبى حين تملك أرض الجزيرة وحلب،ولكنه يرم بالوزارة ، وكره الأمارة ، وتمنى لو ساعفه الزمان بالخلاص من هذا القيد والعودة الى مصر ، فحقق أمنيته فى حكاية لطيفة أوردها مع كاتب له حسن الحظ من أهل العلم والخبرة • وفى مصر أخلد الى الراحة وهدوء النفس ، واشتغل بالتأليف ونظم الشعر الى أن لقى ربه •

وقد رجع المحقق فى تحقيق هذا الكتاب الى النسخة المطبوعة منه فى بولاق بتصيح الشيخ محمد قطة العدوى ، والى النسخة التى طبعت على هامش كتاب « معاهد التنصيص » وهى منقولة عن طبعة بولاق ، ويظهر أنه وجد أن التعويل على نسخة مطبوعة – مهما كان تصحيحها – لا يكفى لتحقيق كتاب ••• فاهتدى الى نسخة مصورة بالميكروفيلم بمكتبة رمبور بالهند ، وهى محفوظة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، كما اهتدى الى نسخة مكبرة عن هذا الفيلم يملكها الاستاذ محمد مرسى الخولى فاستعارها واعتمد ولم يكتف الأستاذ محمد أبو الفضل أبراهيم بهذا ، فرجع الى كثير من المراجع والمصادر التى نقل عنها على بن ظافر الأزدى ، كالأغانى ، والعقد الفريد ، ويتيمة الدهر ، والذخيرة، وقلائد العقيان وغيرها من كتب الشعر والأدب والتاريخ •

وكتاب « بدائع البدائه » يجمع طائفة كبيرة من أخبار الشعراء فى البدائه والارتجال ، ومحاسن أشعارهم فى المضايق التى تقتضى العجلة ، وتتطلب الاسراع • وقد نصب ابن ظافر جهده كله لجمع هذه الطرائف من بطون الكتب الكثيرة التى كان يقلبها ويديم النظر فيها • فاجتمع له من ذلك قدر عرضه على القاضى الفاضل ، فحثه على الازدياد منه ، والمضى فيه ، حتى كمل له ذلك الكتاب الذى يعد من طرف الأدب ، ومجامع اللطائف • وفى الكتاب طائفة من بدائع الاجوبة المرتجلة المقولة على البديهة ، وهى أجوبة حادة لاذعة لم تنضجها روية ، ولا صقلهاتأن ، ولكنها تخرج على الفور تصيب الكلى والمفاصل ••• كما أن فيه بابا خاصا ببدائع الاجازة فى الشعر ، وهى أن ينظم الشاعر على شعر غيره وفى معناه ما يكون به تمامه وكماله • وقد تكون الاجازة بين شاعرين متعاصرين ، أو غير متعاصرين ، ولما كان ابن ظافر مؤلف الكتاب شاعرا فقد أورد فى هذا الباب بعض اجازته الشعرية مع طائفة من أدباء عصره ، كالذى رواه عن نفسه قائلا : (اجتمعت أنا والقاضى الأعز أبو الحسن على بن المؤيد الغسانى – رحمه الله – يوما بالرصد فرأينا شعاع الأصيل فوق بياض الماء ، فقلت له : أجز :

أذكت الشمس على الماء لهب

فقال :

فكست فضة منها ذهب ؟

وفى الكتاب فصل عن بدائع البدائه فى اجتماع شاعرين أو أكثر على القول فى غرض واحد سواء أكان ذلك بتكليف من ملك أو رئيس أو بدافع من أحدهما بقصد تعجيز صاحبه •وفى هذا الباب تظهر فضيلة البديهه الشاعرة فى الموقف الضيق •

وقد غلبت على المؤلف طريقة عصره فى السجع والزخارف اللفظية وهو يسرد الأخبار والطرائف عن أبدع ما وعاه من البدائه ، كما أنه لم يتأثم من ذكر الألفاظ الفاحشة المستهجنة جريا على مذهب الذين يرون الترخص فى ايراد العورات ووصف الفواحش ، وهو خلاف ما ذهب اليه ابن عربى فى كتابه (محاضرة الأبرار) •

أما ثانى الكتابين فهو :

● **شرح مقامات الحريرى**

لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي جـ١ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – ٤٦٠ صفحة من القطع الكبير – المؤسســـة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، شارع كامل صـدقي بالفجالة

مؤلف هذا الكتاب من مواليد شريش بالأندلس سـنة ٥٧٧ هـ وهي من أجمـل بلاد الأندلس ، وأكثرها مفازة ، وأحفلها بالأشجار والبساتين . وهو من أهل المغـــرب الذين رحلوا الى المشرق ولكنه عاد الى وطنه وتوفي فيه سنة ٦١٩ سنة هـ

وقد نصب الشريشي همه لشرح مقامات الحريري شرحا مطولا يجمع بين نوادر اللغة ، وطـرائف الأدب ، ولطائف المحاضرة ، ودقائق التراجـم ومحاسن التعريف بالبلدان ، وغرائب الفوائد ومنثور الفرائد وما أصدقه وهو يعبر عن مدارسته العلماء، ومشاورته الكتب لأنجاز هـذا الشرح قائـلا : (... ولم أترك في كتاب منها فائدة الا استخرجتها ولا فريدة الا استدرجتها ، ولا نكتة الا علقتها، ولا غريبة الا استلحقتها ... فاجتمع من ذلك – حفظا وخطا – أعلاق جمـة ، وفوائد لم تهتم بها قبله همة ، ثم لم أقنع بتـدوين الدواوين ، ولا اقتصرت على توقيف التصانيف ، حتى لقيت بها صدور الأمصار ، وعلماء الأعصار ...)

وعلى ما في مقامات الحريري من الاشارات الذكية الى أحداث أدبية مشهورة ، والتلميح الى وقائع أدبية معروفة ، فان شـارحها الشريشي لم يدع هذه الاشـارات تمر دون أن يطيـل الوقوف بالأحداث ذاتها بعيـد روايتها ، ويجيد حكايتها ويشرح الأمثال العربية ، ويذكر مضـاربها ، ويستشهد في المواضع التي يجمل فيها الاستشهاد ويترجم للأعلام تراجـم دقيقة ويروى أطيب الأشعار في مختلف المناسبات ، ويذكر نصوصا وقعت له في كتب لم تقع لنا ومن هنـا كانت جديدة علينا .

وقد اختار المحقق لتحقيق هذا الشرح الممتع ثلاث نسخ مخطوطة ، ونسخة رابعة مطبوعة . أما المخطوطات الثلاث فمحفوظة بدار الكتب المصرية تحت أرقام مختلفة ، ومكتوبة بأقلام متباينة، ولا فضل لواحدة منها على أختيها في الضبط الا الثانية على الرغم من نقصها لاشتمالها على سـبع عشرة مقامة . أما المطبوعة فهي التي صدرت عن مطبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ بتصحيح محمد الحسيني. ولم يكتف المحقق بهذا بل رجع الى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ ودواوين الشعر مما اعتقد فيه عونا على انجاز التحقيق على أقرب الوجـــوه الى الصحة .

وقد صنع المحقق للكتاب مقدمة تحدث فيهـا عن الحريري صاحب هذه المقامات ، وعن طريقته في عملها ، وعن بطل هــذه المقامات أبي زيد السروجي ، وراويتها الحارث بن همـــام ، كما تحدث عن فن المقامة ونشأته وأبي عذرته ، وتتبع الذين صنعوا مقامات على مر العصور حتى الشيخ ناصيف اليازجي من أعيان البيـــان وأئمة اللغة والأدب في لبنان في القرن الماضي الذي عمل أكثر من ستين مقامة أسماها «مجمع البحرين» . وزاد المحقق المقدمة بيانا وفائدة فعقد فصلا عن الذين تصدوا لشرح مقامات الحريري منذ انشائها في القرن الخامس ، وقد ذكر منهم صاحب «كشف الظنون» أكثر من خمسة وثلاثين شارحا ، مما يدل على اهتمام الأدباء في كل زمان بهذه المقامات.

ولم تزدحم هوامش هذا الشرح بالتحقيقـــات والتعليقات والمقابلات الكثيرة التي كنا نعرفهـا عند صديقنا الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم، ولعله أراد أن يخفف على القارىء اليوم،ولا يشق عليه بتلك التحقيقات التي ما زلنا نرجو أن تبقى تقليدا مرعيا فيما ينشر من كتب التراث العربي، حتى تعود تلك المخطوطات المشـــوهة المحرفة نضارة الصواب ، وسلامة الاهاب .

وفي ميدان كتب الطبقـات والتراجـــم نلتقى اليوم بالكتب الآتية :

● **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**

لتقي الدين بن عبد القادر التميمـي الداري المصري الحنفي جـ ١
تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو – ٥٠٢ صفحة من القطع الكبير – الناشر :

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

ان تاريخ ميلاد تقي الدين بن عبد القادر غير معروف على سبيل اليقين ، وان كان صـــاحب معجم المؤلفين قد استنبطه بأنه سنة ٩٥٠ هـ ، وهو تاريخ غير متيقن ، الا ان وفاته كما ذكرها صاحب خلاصة الأثر كانت بمصر سنة ١٠١٠ هـ ولا نعلم فيما بين أيدينا من مصـــادر كثيرا عن حياة الداري ونشأته وشيوخه وتلاميذه . ومما فعله عن مناصـــبه الدينية أنه تولى القضـــاء بمدينة فوه ، كما نعلم من رحلاته أنه ســـافر الى الآستانة ليقدم كتابه هذا الى السلطان مراد

خان بن سليم العثماني الذى ألف الكتاب برسمه وهناك كوفىء بتعيينه قاضيا بمدينـة قونية • وأغرب ملمح فى حيـاة تقى الدين الدارى أنه نكب من الله بعقوق ولده (حسن) على غير ما كان يرجوه منه ويؤمله ••• وأن هذه المحنة أنتجت لنا كتابا ألفه التميمى فى موضوع عقوق الأبناء عنوانه : (السيف البراق ، فى عنق الولد العاق) وقد جمعت هذه الرسالة بين الشعر والنثر ومن شعرها قوله فى ولده حسن :

«حسن» نونه مقدمة

لعن الله من يؤخرها

أى أن «حسنا هذا هو «نحس» بتقديم النون! وكتاب (الطبقات السنية) هو أكبر ما تركه لنا الدارى من مؤلفات •

وقد اعتمد المحقق فى تحقيق هذا الكتـاب على سبع نسـخ ، أولاها محفوظة بدار الكتب المصرية ، وثانيتها مصورة من مكتبة سـوهاج ومحفوظة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، والثالثة والرابعة مصورتان محفوظتان بمعهد المخطوطات ، والخامسة والسادسة والسابعة بدار الكتب المصرية ، والآخيرتان منهما مصورتان بمعهد المخطوطات العربية •

واذا كانت بعض الكتب فى طبقات الحنفية وتراجم رجالهم قد طبعت « كالجواهر المضيئة » للقرشى ، المطبوع فى حيدر أباد الدكن ، «وكتاج التراجم» لابن قطلوبغا الذى طبـع أول مرة فى ليبزج سنة ١٨٦٢ ثم أعادت طبعـه مكتبة المثنى ببغدادسنة ١٩٦٢ ،فان كتاب (الطبقاتالسنية) للتميمى يرى النـور لأول مرة على يد المحقق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو ، وبعناية لجنة التراث الاسـلامى بالمجلس الأعلى للشـئون الأسلامية • ويكفى للتعريف بقيمة هذا الكتاب أن ننقل هنا ما قاله محققه بحق : (وكتاب التقى التميمى « الطبقات السنية فى تراجم الحنفية) يقف شامخا بين هذه المؤلفات ، فقد جمـع فى اسهاب تراجم رجال المذهب حتى نهاية القرن العاشر للهجرة ،منكل المصادر التى وقعت لمؤلفه ،والتى ذكر طرفا منها فى مقدمة الكتاب ، ورتبـه على حروف المعجم ، وأضاف الى آخره لحفـا بالكنى والألفاظ والانساب والأبناء ، فاسـتحق بهذا شهادة حاجى خليفة له حيث يقول : « ثم جاء تقى الدين بن عبد القادر المصرى ، وصنف فى ذلك أى فى طبقات الحنفية وكتابا كبيرا جمع فيـه تراجم الحنفية ، فأوعى وأجاد ، وهو أجل الكتب المؤلفه فى تراجم أهل الرأى ، ادرج فيه رجال الشقائق ومن بعده الى زمانه »)

وعمل المحقق هنا هو كما نعهده فيما حققه من كتب : جـد فى البحث ، وتتبع فى التحقيـق والمقابلة ، واهتمام بذكر مصادر الترجمة للأعلام المترجم لهم ، فانه بهذا العمل الأخير يفتح الباب أمام الباحث الدارس ، ويدله على كل المصـادر والمظان التى وردت فيها ترجمة لرجال الطبقات• ويضـيف فوق هذا تعليقات مفيـدة ، وشروحا نافعةتحقق الافادة منالكتاب على أكمل الوجوه• ولعلنا نحظى فى آخر الكتـاب عند تمام طبعه بتلك الفهارس المتنوعة المفيدة التى عودنا اياها المحقق فيما أخرجهلنا قبل ذلك منكتب التراث•

● طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكى — تحقيق محمود محمـد الطنـاحى ، وعبد الفتـاح محمد الحلو •

الجزء ٧ — ٥٩٢ صـفحة من القطع الكبير — النـاشر : عيسى البـابى الحلبى وشركاه بمصر مؤلف هذا الكتاب من بيئة علمية فقد كان والده تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٥٦ شـيخا للأسلام وتولى التدريس ، وولى قضاء الشـام وخطابة الجامع الأموى • وأخوه بهاء الدين المتوفى سنة ٧٧٣ هـ تولى التدريس فىجامع ابن طولون والظاهروغيرهما وأسندت اليه الفتيا بدارالعدل، وأخوه جمال الدين المتوفى سنة ٧٥٥ هـ تولى التدريس فى بعض مساجد مصر والشام ، وكان عروضيا وشاعرا وأديبا •

وقد ولد تاج الدين بمصر سنة ٧٢٧ هـ ومات بالطاعون سنة ٧٧١ هـ ، ولكن حياته التىتعد بالأربعة والأربعين عاما كانت عريضة بما مـلأها به من العلم والدأب فى تحصيله وتولى المناصب العلمية الكبرى التى لم يتولها عادة من كان فى مثل سنه • وتنبأ له الحافظ الذهبى بأنه سيتميز فى العلم • وتولى التدريس فى كثير من المساجد كما تولى الخطابة فى الجامع الأموى فى دمشـق كما تولى القضاء فيها • وأصيب بمحن كثيرة ما بين عزل وسجن بالقلعة لثمانين يوما ، واختلقت عليه التهم ، ونفس على مكانته العلمية على صغر سنه ، واعتبر نقده للمجتمع الأسلامى فى عصره فى كتابه القيم (معيد النعم ومبيد النقم) تحديا للسلطان • ومن هنا أخذت عليه ذنوب ، وعدت عليه عيوب ، وجرى عليه من المحن والشـدائد

ـ كما يقول المؤرخ المعاصر له ابن كثير ـ ما لم يحصل لأحد قبله ، ولكن خرج منها معافى مفحما للخصوم ، عافيا عنهم غافرا لهم ...

وكتاب الطبقات الكبرى جليل فى بابه ، حافل فى موضوعه ، ومع هذا فلم يطبع الا طبعة واحدة سنة ١٣٢٤ هـ بالمطبعة الحسينية بمصر ، وهى طبعة سقيمه رديئة لم يذكر ناشرها عن أى مخطوط أخذها ، ولا عن أى أصل نشرها . وظل الكتاب ينتظر من يقوم بأمره ، وينهض بأعادة طبعه فى تحقيق جيد ، وفهم للنص ، ومقابلة بين النسخ ، وتوثيق للنقول ، وتخريج للأحاديث والشعر المذكور فيه ، وضبط للأعلام ، وذكر مصادر الترجمة للمترجم من الرجال ، الى أن هيأ الله لهذا الأمر الطناحى والحلو ، وفيهما جلد على البحث ، وصبر على التنقير ، وبين أيديهما مراجع ومصادر للتحقيق لاتتاح لغيرهما ، فتوليا أمر نشره لأول مرة هذا النشر العلمى السليم .

وقد بلغ المنشور من هذه الطبعة المحققة سبعة أجزاء آخرها الجزء السابع الذى ظهر سنة ١٩٧٠ ميلادية . واعتمد المحققان فى تحقيق هذا الكتاب على نسخة محفوظة بمعهد المخطوطات العربية مصورة عن مكتبة البربرى بالقدس ، ونسخة أخرى محفوظة بدار الكتب المصرية ، وقطعة من الطبقات الكبرى بدار الكتب المصرية أيضا يقال أنها بخط تاج الدين نفسه ، وتشتمل على بعض التراجم . أما مصادر المقدمة الضافية المفيدة التى كتبها المحققان ، ومصادر الترجمة لتاج الدين ، ومصادر التحقيق الأخرى للكتاب فهى مذكورة بالهوامش .

ونهج التحقيق لهذا الكتاب واضح ذكرناه فى ايجاز قبل أسطر من هذا ، أما نهج تاج الدين السبكى فى كتابه فقد حرص فيه على الأحاطة بتاريخ المترجم والفنون التى أجادها ، والمسائل التى أثارها أو أضافها الى العلم ، أو تفرد بها فى فنه ، مع ذكر الفوائد الفقهية ، والوجوه الغريبة ، والمصنفات التى كتبها المترجم له ، مع الحرص على الأسانيد ونقل المناظرات والمجادلات كاملة ، والاستطراد حين يقتضيه المقام .

ورتب السبكى تراجم الرجال فى طبقات ، كل طبقة على حروف المعجم ، مع البدء بذكر الأحمدين ثم المحمدين ـ تيمنا وتبركا ـ على نحو ما كان يصنع كثير من مؤلفى الطبقات والتراجم

● **ذيل نفحة الريحانة :** لمحمد أمين بن فضل الله المحبى

تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ـ ٥٥٠ صفحة من القطع الكبير ـ الناشر : عيسى البابى الحلبى

تحدثنا عن نفحة الريحانة للمحبى فى عدد ابريل سنة ١٩٧١ من هذه المجلة ، وقد انتهى طبع النفحة فى أجزائها الخمسة بصدور خامس أجزائها من عهد قريب . ثم صدر معه (ذيل النفحة) للمحبى نفسه ، وقد مات المحبى قبل أن يلقى النظرة الأخيرة على الذيل ويرتب أوراقه ، فقام بهذا المهم من بعده تلميذه : محمد بن محمود الشوالاتى الحنفى العثمانى المعاصر لشيخه المحبى طبعا ، والذى لا تعرف ترجمته ، الا ما ترجمه المحقق من أنه هو محمد بن محمود المترجم له فيما بين صفحتى ٧٩ ـ ١٠٠ ، ولعله هو ! ويبدو أنه قد وقعت لمحمد بن السمان ـ وهو غير معروف السيرة ـ أوراق ذيل النفحة ، كما وقعت للشوالاتى ، فصنع منها نسخة خطية أخرى ، فكان بذلك للكتاب صنعتان ، وقعت منهما نسختان للمحقق ، كما وقعت له نسختان أخريان من صنعة ابن السمان ، احدهما بالمكتبة الأزهرية ، وثانيهما بدار الكتب المصرية . فمضى فى العمل فى تحقيق الكتاب حتى يتم عمله فى (نفحة الريحانة) ، وحتى تكون النفحة والذيل بأجزائهما الستة فى أيدى طلاب العلم ، ورجال البحث ، والمشتغلين بالأدب .. وحتى يكون كتاب نفحة الريحانة بذيله قد أتيح له أن يرى النور لأول مرة فى المطبعة العربية على منهج علمى سليم .. ومنهج المحقق هنا هو منهجه فى (نفحة الريحانة) الذى أشرنا اليه فى مقال سابق ، وهو أيضا منهجه السوى فيما يحققه من كتب التراث ، وهو منهج يجعل القارىء والباحث والعالم يقرأ المخطوط المنشور فى اطمئنان وثقة ، وكأنه يقرأ أصلا سليما مضبوطا للكتاب ، مع هذه الفهارس العديدة التى يصنعها المحقق ، فيذلل بها متن الكتاب ، ويسهل على قارئه سبل الانتفاع به وسرعة تحصيل الفوائد منه ، حتى بلغت الفهارس العامة فى (ذيل نفحة الريحانة) أربعة عشر فهرسا .

وقد استدرك المؤلف فى ذيل كتابه ما فاته من الترجمة فى (النفحة) ذاتها لطائفة من شعراء الشام ، والمدينة المنورة ، وحلب ، واستدرك تلميذ المؤلف ما فات شيخه فى التراجم من الاستشهاد بأشعارهم ، فسد بهذا فى الكتاب نقصا ، وأضاف ترجمة لشيخه المحبى فى آخر الكتاب . ولا حاجة بنا الى اعادة القول أن التراجم فى الذيل تمتد الى الثلث الأول من القرن الثانى عشر الهجرى وقد بلغت عدة التراجم المستدركة

فى ذيل النفحة ثلاثين ترجمة تضاف اليها ترجمة الشوالاتى لشيخه المحبى ٠٠٠

والآن وقد فرغنا من عرض ما نشر حديثا من مخطوطات فى كتب الطبقات والتراجم ، ننتقل الى التاريخ ، فنلتقى بالكتاب التالى :

● **أنباء الهصر ، بأبناء العصر**

للمؤرخ على بن داود الجوهرى الصيرفى

تحقيق د ٠ حسن حبشى ــ ٥٦٤ صفحة من القطع الكبير ــ الناشر : دار الفكر العربى ٠

هذا المؤرخ الذى وقف حياته على التأريخ لحوادث الزمان وأنباء الزمان لم يصل الينا من تاريخ حياته هو الا ما كتبه عنه السخاوى فى (الضوء اللامع) ٠ والسخاوى رجل مولع بنقد الرجال وثلبهم وكشف مساوئهم والقدح فيهم ، وقد كان السخاوى معاصرا لعلى بن داود هذا وزميلا له فى التتلمذ على الشيخ ابن حجر العسقلانى ، ومن هنا يجب أن يؤخذ كلامه عنه بالحذر ٠٠٠ ولكن مؤرخا مصريا آخر هو ابن اياس يقول عنه فى تاريخه المشهور : (يكتب التاريخ مجازفة ، لا عن قائل ولا عن رأو وله فى تاريخه خبطات كثيرة ٠٠٠) ومع هذا فنحن نعرف أن ابن الصيرفى هذا ولد سنة ٨١٩ ، وتوفى سنة ٩٠٠ هـ ، وأن والده لم يكن من أهل العلم ، ولكنه كان يتكسب بسوق الجوهريين ، ولما ترك المؤلف الخطابة وأبعد عن القضاء عاد الى صناعة أبيه فى سوق الجوهريين ، واشتغل بنسخ الكتب بالأجر ، وان كان خطه فى النسخ يختلف ما بين الجودة والرداءة ، ويدلنا على هذا ما بقى لنا من مخطوطاته ٠ وقد أطلع الأستاذ كوركيس عواد فى مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية على مخطوط للمؤلف عنوانه (نزهة النفوس والأبدان ، فى تاريخ الزمان) وفيه حوادث مصر من سنة ٨٣٨ هـ الى سنة ٨٥٠ هـ ٠ وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة للكتاب (أنباء العصر ، بأبناء العصر) مأخوذة عن نسخة باريس ، وقد عرف بها الدكتور لطفى عبد البديع فى (فهرس المخطوطات المصورة) الجزء الثانى القسم الأول من التاريخ ص ٣٥

ويتناول هذا الكتاب حوادث مصر المملوكية فيما بين سنتى ٨٧٣ هـ ، ٨٨٦ هـ وهى حوادث عاصرها المؤلف ورآها بعينيه فى عصر السلطان قايتباى الذى حاول ابن الصيرفى أن يدافع عنه ويبرئه من تبعات ما حل بالشعب المصرى من ظلم وسجن ومصارات ٠

وقد لاحظ المؤلف والألم يمضه ما كان يفعله التعصب الطائفى الأعمى فى مصر يومئذ ،فكانت وظائف الدولة تمنح لاعتبارات خاصة ، أو لاعتبارات (الجنسية) التى عبر عنها المؤلف فى مرارة وايجاز بليغ بقوله : (والجنسية علة الضيم ٠٠٠)٠ وعلى الرغم من صلة المؤلف بالسلطان ومحاولة الدفاع عنه فانه انتقد ما كان يسود المجتمع المصرى يومئذ من فسادورشوة ، وخاصة بين طائفة المحتسبين الذين كانوا يثرون من طرق غير مشروعة على حساب الشعب الكادح المظلوم، والذين يصف المؤلف ما طرأ عليهم من ثراء حسن والذين يصف المؤلف ما طرأ عليهم من ثراء فاحش بعد فقر مدقع بقوله فى عبارته القريبة من العامية: (ان رسله الذين من جهته صار كل واحد منهم بأقمشة حرير ، والصوف العال الغالى ، والبغال الخاصة المزينة ، والعبيد والجوارى الذين فى الخدمة والنفقات التى ينفقها كل يوم ، من لحوم وأعسال ودقيق وغير ذلك ، بعد أن كان الواحد منهم لايملك غير قميص أو ملوطة ٠٠)

لقد صنع المحقق للكتاب مقدمة تحليلية دقيقة ، ألقى بها الضوء على المؤلف أو على الفترة التى يؤرخ لها ، وعلى حالة مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيها ، وتناول فيها الحديث عن أسلوب الكاتب وهبوطه وسقوط عبارته وتفاهة محصوله اللغوى على الرغم من أنه درس فى كبرة من السن ــ على كثير من علماء مصر فى وقته ٠٠٠ ويظهر أنه لم يفد كثيرا من هذه الدروس وهؤلاء الرجال ، على الضو من « ياقوت الحموى » الذى أفاد من نسخ الكتب ــ مع أنه لم يتلق الدرس على عالم ولا شيخ ــ وحقق من مطالعة الأسفار ما جعله أعجوبة نادرة فى عالم التصنيف والتاليف ٠٠

محمد عبد الغنى حسن

المكتبة الرياضية بين التقليد والحداثة

د . محمد الهام محمد شيرى

THE MATHEMATICAL LIBRARY

TRADITIONAL and MODERN

This article deals with the list of works on « Mathematics » or « Mathematical Sciences », printed in this issue. The author compares between the significance of mathematics before our period and list significance with the moderns.

Through this comparison, he gives an illustration of sciences which are considered pure mathematics such as algebra and geometry, and other sciences related to mathematics such as statistics and business mathematics.

The author is also concerned with works on modern mathematics by Egyptian authors, especially those reading for university degrees.

اذا أردنا اعداد قائمة ببليوجرافية لعلم من العلوم فان علينا أن نحدد أولا هذا العلم ومباحثه وفروعه المختلفة لأننا اذا توسعنا فى فهمه أمكننا أن ندخل فيه الكثير مما كنا لا نعتبره كتبا ضمن هذا العلم • واذا كان هذا التحديد هاما وضروريا بالنسبة لكل علم من العلوم وكل فرع من أفرع المعرفة فانه يكون أشد أهمية وضرورة بالنسبة للرياضيات •

ذلك أن الشخص العادى عندما يسمع كلمة « رياضيات » أو « رياضة » فانه يتصور أول مايتصور « كلاما » عن الأرقام والأعداد ؛ ويتصور أن كل كلام عن الأرقام والاعداد « رياضة » • فاذا كان الأمر كذلك فانه يصعب عليه أن يتصور أى بحث جاد أو أية كتابة علمية ـ خصوصا فى السنوات الأخيرة ـ ليس رياضة بهذا المعنى العام الواسع المبهم •

ومما يزيد الأمر تعقيدا بالنسبة للرياضة أن هناك موضوعات ثلاثة تدرج أحيانا تحت عنوان الرياضة كما تفصل عنها أحيانا أخرى وتعتبر علوما قائمة بذاتها • وهذه الموضوعات هى الاحصاء والتحليل العددى والرياضة التطبيقية •

فالاحصاء فى كثير من جامعات العالم يعتبر جزءا لا يتجزأ من الرياضة • ثم يفرع بعد ذلك الى أقسام منها الاحصاء البحت والاحصاء التطبيقى ومنها الاحصاء البحت التطبيقى • وفى هذه الحالة يعتبر الاحصاء البحت رياضة • وتعتبر هذه مسألة لا نقاش فيها ، فاذا كان لابد أن يكون هناك احصاء ليس رياضة ، فان ذلك يكون الاحصاء التطبيقى •

ومع ذلك فكثيرا مايعتبر الاحصاء علما مستقلا يختلف عن الرياضة خصوصا عندما يدرس الاحصاء بطريقة وصفية • وفى هذه الحالة لا يستخدم من الرياضة الا بعض المعلومات الرياضية الأولية كالجداول والرسوم البيانية والاختصارات التى لا يحتاج عادة للقيام بها الى خبرة كبيرة بالرياضة • والواقع أن هذا القدر من الرياضة موجود فى الاحياء والكيمياء والجيولوجيا وما الى ذلك • فضلا على أن قدرا أكبر من هذا موجود فى الفيزياء • وهذا هو الذى يستند اليه من يرون فصل الاحصاء عن الرياضيات • كذلك بالنسبة الى التحليل العددى فهو يعتبر أحيانا مستقلا عن الرياضة على أساس

أنه يقوم على الحسابات العددية ولا يستخدم المفاهيم الرياضية المتقدمة ، ثم لأنه عادة مايكون أقل دقة وشكلية من الرياضة بمعناها الضيق ٠

أما بالنسبة للرياضة التطبيقية فان البعض يعتبرها فرعا من الطبيعة النظرية وهنا يكون التركيز فيها على المفاهيم الطبيعية والنظريات الفيزيائية ٠ ولا تكون الرياضة الا عاملا مساعدا وأداة للتعامل مع المفاهيم المختلفة ٠ ولكن البعض الآخر يعتبرها رياضة خصوصا عندما يكون التركيز فيها على الرياضة وتجىء المفاهيم الطبيعية فى المقام الثانى ٠

ومما يثير مشكلات مماثلة مايسمى بالرياضة المالية أو بالرياضة الاكتوارية كذلك العلوم الخاصة بالحاسب الألكترونى فهى تعتبر أحيانا رياضة (وهنا تعتبر عادة مع التحليل العددى) ولكنها تعتبر أحيانا أخرى علوما مستقلة قائمة بذاتها ٠

أما الأفرع التى لا يناقش فى أنها رياضة فهى على سبيل المثال الجبر والهندسة وحساب المثلثات والتفاضل والتكامل ٠

ومع ذلك فان الرياضة عرفت فى أواخر القرن الماضى وبداية القرن الحالى ثم خصوصا فى القرن الحالى أفرعا كثيرة جديدة لا يناقش فى أنها رياضة مع أنها لم تكن معروفة من قرنين مثلا ٠

فبناء الرياضة (الذى لا يناقش أحد فى كونها رياضة) هو الذى يقوم حاليا على فكرة الفئات والعلاقات الدوال والعمليات والفراغات ذات التركيبات المختلفة وكل هذه لم تكن موجودة منذ قرنين ولم تكن موجودة بشكلها الحالى ، وبهذا الشمول والاتساع والتعميم والتجديد منذ قرن ٠ ولذلك فان رياضة القرن العشرين اما أن يقال أنه لا علاقة لها بالأرقام واما أن يقال ان لها علاقة بها ولكنها — أى الرياضة — لا تهتم بجمع أعداد أو بطرق للاختصار وانما تهتم بمفهوم العدد وكيفية بناء الأعداد المختلفة انطلاقا من فكرة الفئات والعلاقات وهكذا ولذلك فحتى فى هذه الحالة تكون الاعداد قد فقدت المركز الذى كانت تحتله كالشىء الوحيد أو الأساس الذى تدور حوله دراسة الرياضة ٠

وبطبيعة الحال فانه توجد أخيرا أفرع كتاريخ الرياضة وفلسفة الرياضة وهكذا وهذه طبعا لها مثيل فى كل علم ولا تختص بالرياضة بالذات ولكنها طبعا تدرج فى الرياضة (أى أنه يوجد مثلا تاريخ كيمياء وفلسفة كيمياء وهكذا) وكذلك المنطق الرياضى الذى لا يناقش رياضى كونه فرعا من الرياضة ولكن يناقش غير الرياضيين ذلك فالفلاسفة يعتبرون المنطق فرعا من الفلسفة أو حتى ان لم يفعلوا ذلك فهم يرونه فرعا قائما بذاته لا يندرج تحت الفلسفة ولكن لا يندرج أيضا تحت الرياضة ٠ المناطقة الوضعيون مثلا يعتبرون جزءا كبيرا من المنطق الرياضى فلسفة أو على الأقل فلسفة وضعية (أى من نوع مدرستهم) والدليل على مانقول من أن بين الفلاسفة كثيرين يعتبرون المنطق فرعا للفلسفة أو فرعا من أفرع المعرفة قائما بذاته وجود عبارات المنطق الرمزى والمنطق الوصفى الى جانب عبارة المنطق الرياضى ٠

كان لابد من هذا الاسترسال الطويل خصوصا وأن هذا النوع من الرياضة الخاص بالفئات والعلاقات أصبح يدرس الآن فى بعض البلاد فى المراحل الابتدائية والاعدادية وفى كثير من البلاد فى الثانوية وأخذت الرياضة التقليدية تختفى شيئا فشيئا من الثانوية والجامعة (وفى مصر محاولات لذلك جرت فى العام الدراسى ١٩٧٠ — ١٩٧١ فى ثلاث مدارس تجريبية حكومية وبعض المدارس الخاصة وشملت التجربة السنة الأولى الثانوية وفى العام القادم ١٩٧١ — ١٩٧٢ تستمر التجربة بالنسبة لهذه المدارس فى الثانية الثانوية وتتسع فى الاولى الثانوية لتشمل عشر مدارس أو أكثر فى القاهرة وغيرها) وشاع فى هذه الأيام استخدام لفظ الرياضة الحديثة للتعبير عن هذه الرياضة التى تقوم عليه الفئات والعلاقات وهكذا وهى تسمية مقبولة للتمييز بين هذا النوع من الرياضة والنوع التقليدى الذى كان محور دراسته الاعداد وأختصارها وتركيبها والدوال العددية (أى التى نطاقها ونطاقها المصاحب فئات اعداد لاغير) وخواصها والهندسة بالمعنى التقليدى (الاقليدية والا اقليدية) وهكذا ولكن التسمية ليست دقيقة بالقدر الكافى لأن هذا النوع من الرياضة ليس حديثا بمعنى أنه ظهر منذ عشرين او ثلاثين سنه ذلك ان الرجل الذى درس الفئات بتوسع شديد وجعلها محور اهتماماته الرياضية (وهو الرياضى Cantor) توفى عام ١٩١٨ وذلك ان Godel أثبت نظريته (فى المنطق الرياضى) حوالى ١٩٣٠ وهما النظريتان اللتان تعتبران بحق أهم نتائج فى المنطق الرياضى بل وفى الرياضة كلها منذ البداية البدائية وحتى اليوم ٠

ولهذا فان كثيرين من الرياضيين (يعتبرون من قبل رياضيين آخرين متطرفين فى رأيهم) أصبحوا يعتبرون الرياضة الحديثة هى الرياضة وأنه لا رياضة غيرها أى أنه تبعا لهذا الرأى يكون

مايدرس عندنا فى المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية على أنه رياضة — ليس رياضة أصلا . ويلاحظ أنه لا يوجد بين الرياضيين من ينكر أن الرياضة الحديثة رياضة .

وعلى ذلك فان نحـــن نظرنا الى القـــائمة البيبلوجرافية للرياضة وفى معناها بعين وعقلية الرياضيين المتشـــددين المتطرفين الذين عرضنا رأيهم فى الفقرة السابقة ، ان نحن فعلنا ذلك ، فاننا سنحكم على جزء كبير من القائمة بانه ليس رياضة ذلك أن فى القائمة أسماء قليلة لكتب مؤلفة فى الرياضة الحديثة سواء فى المراحل الجامعية أو فى المراحل قبل الجامعية أو لكتب مؤلفة كمراجع (بصرف النظر عن أين تدرس أو من الذى يقرؤها أو يدرسها) . وعلى سبيل المثال سندخل فى الاعتبار مجموعتين من أسماء الكتب او المؤلفات أو الأبحاث الواردة بالقائمة رغم انها قليلة فى عددها .

فأما المجموعة الأولى فهى مجموعة أسماء أبحاث رياضـــية (لأنه ليس بين هذه المجموعة كتب تقريبا) ومنها :

١ — رسالة الماجستير المقدمة من عين شـــمس كليه علوم ١٩٥٤ تبحث فى

On simple basic sets of polynomials with given coefficients or given zeros

(ص ١٠٥)

٢ — رسالة الدكتوراة المقدمة من جامعة القاهرة كلية العلوم ١٩٥١ تبحث فى

The representation of regular functions by series of polynomials

٣ — رسالة الماجستير ١٩٥٠ المقدمة من جامعة القاهرة كلية العلوم تبحث فى

Series of polynomials

٤ — رسالة الماجستير ١٩٥٦ المقدمة من جامعة عين شمس كلية العلوم تبحث فى

On the Algebra of Schur-Functions or characters of the full linear group.

٥ — رسالة الماجستير المقدمة من جامعة عـــين شمس كلية العلوم ١٩٧٠ تبحث فى

On finding the Eigenvalues and Eigenvectors of Matrices

٦ — رسالة الماجستير المقدمة من جامعة القاهرة كلية العلوم ١٩٤٥ تبحث فى

Series of Polynomials

٧ — البحث المقدم الى جامعة القاهرة ١٩٤٨ يبحث فى

On uniformly continuous functions in metrizable spaces.

٨ — رسالة الماجستير المقدمة من جامعة عـــين شمس كلية العلوم ١٩٧٠ تبحث فى

On the definite Integral Solutions of certain differential equations of order K.

٩ — كتاب للدكتور شفيق دوس عن التفاضل والتكامل يقع فى ٢٠٥ صفحة (مكتبة النهضة) وهو وان كان فى التفاضل والتكامل الا أن عرضه للدوال والنهايات واعطاء التعريفات الدقيقة فى كل حالة واثباته كل النظريات (تقريبا) التى يحتاجها وبطريقة غاية فى الدقة . كل ذلك يجعل حتى المتطرفين يرونه كتابا فى الرياضـــة (وان كان مايبحثه مايزال فى نطاق الاعداد والدوال التى نطاقها ونطاقها المصاحب فئات اعداد) .

وأما المجموعة الثانية فاغلب الظن أن المتشددين سيقبلونها لأنها الجـــزء الفرعى الذى يتكلم عن الرياضة ولكنه ليس رياضة فى حد ذاته . ومن ذلك كتب تاريخ الرياضـــة والكتب العـــامة عن الرياضة والكتب المكتوبة للشـــخص العـــادى لا لدارس الرياضة وهكذا . ومن ذلك :

١ — مقدمة للفلسفة الرياضية وهو كتاب من تأليف الفيلسوف البريطانى الكبير برتراند راسل ومن ترجمة الاستاذ الدكتور محمد مرسى أحمد وهو كما أسبقنا يتحدث عن الرياضة ولكنه ليس كتاب رياضة . والواقع أن الفيلسوف البريطانى كان أيضا رياضيا وكانت له مؤلفات وبحـــوث خصوصا فى المنطق الرياضى ولذا فان الكتاب من الكتب القيمة الضرورية لمكتبة الرياضه غير أن كل هذا لا يمنع أن الكتاب عن الرياضة وليس فى الرياضة .

٢ — أصول الرياضـــيات وهو لنفس المؤلف ولنفس المترجم مع الاستاذ الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى وهذا الكتاب فى الواقع أقرب جدا الى الرياضة من سابقه وفى أجزاء كبيرة منه يناقش المؤلف مفـــاهيم وأفكار غـــاية فى الأهمية فى الرياضة فهو مثلا يعتبر مسلمات بيانو ويبـــدأ مناقشتها ويظهر فى مناقشـــته مثلا أن هذه المسلمات لا تحدد الاعداد الطبيعية تحديدا قاطعا لأننا اذا بدأنا بالعدد ٢ على أنه هو العدد الأول واعتبرنا أن تاليه ٤ ثم تالى ٤ هو ٦ وهكذا فاننا نستطيع أن نرى أن كل مسلمات بيانو متحققة

على المتتابعة ٢ ، ٤ ، ٦ . ٨ ، ٠٠٠ حيث تالى ن هو ن + ٢ على الدوام · الكتاب قيم وضرورة لمكتبة الرياضة ولكنه أيضا ليس كتاب رياضة فهو ليس فيه مثلا نظريات متسلسلة وبراهين ونتائج بل هو أقرب الى الدردشة العلمية الرياضة منه الى كتاب رياضة يعرف ويبرهن ويستنتج (ولكنها دردشة غاية فى العمق والدقة وفى نفس الوقت مفيدة وضرورية وممتعة والأهم أنه لا يستطيع أن يقوم بها الا رياضى) ·

٣ ـ الرياضة فى الجد واللهو ترجمة الاستاذ عبد الحميد لطفى وهو أيضا كتاب ممتع يذكر كثيرا من الأشياء الطريفة التى تحتاج الى قدر من المعرفة الرياضية لتتبعها ولكنه هو الآخر عن الرياضة وليس فى الرياضة ·

ولعل أسماء الكتب الثلاثة المذكورة هنا كمثال توضح أن مؤلفيها لم يزعموا أنهم يقدمون لنا كتب رياضة وانما كتبا عن الرياضة أو فلسفتها أو أصلها أو جدها أو لهوها !

وكما أسبقنا فان المتطرف المتشدد لن يجد فى القائمة كتب رياضة غير كتب المجموعتين السابقتين الا قليلا وهى كتب عددها بسيط بالنسبة للعدد الكلى للكتب المذكورة (ويلاحظ أننى استعمل كلمة كتاب بمعنى عام يشمل الكتب والجداول والرسائل العلمية والابحاث وهكذا) وعلى ذلك فانه لكى لا نتجاهل الجزء الأكبر من القائمة فلابد أن نختلف مع المتشدد المتطرف وأن ننظر بعين المعتدل الذى وان كان لا يرفض الرياضة الحديثة ولا حتى يعتبرها ثانوية الا أنه يدخل أيضا فى الرياضة ما اعتدنا ادخاله فيها وهذا لابد أن نفعله ليس فقط رغبة فى ألا نتجاهل الجزء الأكبر من القائمة (!) وانما لأن هذه الكتب المؤلفه والموجودة لابد لها من أن تندرج تحت اسم ما ولأن المقررات التى ندرسها فى المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية وفى جزء كبير من الجامعة لابد أن تكون تابعة لفرع من أفرع المعرفة وليس يبدو أن هناك فرعا مرشحا لذلك غير الرياضة · والأهم من ذلك كله أن هناك كثيرين ـ من بينهم كاتب هذا المقال ـ يرون أنه يمكن الانتقال سلميا وتدريجيا من الرياضة التقليدية (أو رياضة حساب الأعداد) الى الرياضة الحديثة (أو رياضة الفئات والبناء) وهؤلاء يرون أن مايدرس حاليا من التقليدية لابد أن يظل موجودا ولو مرحليا لأنه اللغة الوحيدة (الخاصة بالرياضة) التى يفهمها الفيزيائيون والكيميائيون وهكذا · ولا يعقل أن نحطم الجسور التى تربطنا بكل العلماء (غير علماء الرياضة) وبكل البشر مهما كان المكسب الذى سنجنيه ·

ولذلك فسننظر الآن للقائمة نظرة معتدلة غير متطرفة (رأينا أن نبدأ بالنظرة المتطرفة حتى يصدم من سيصدم ـ ان كان بين القراء من سيصدم ـ فى البداية ثم تخف الصدمة أو تزول مع نهاية المقال بدلا من أن نبدأ بالنظرة المعتدلة ثم نصدم القارىء مع نهاية المقال) وفى هذه الحالة تكون أغلب الكتب المذكورة أسماؤها فى القائمة مندرجة تحت الرياضة لكن تظل بعض الكتب خارج دائرة الرياضة وهذه الأخيرة لا يمكن أن تندرج تحت الرياضة الا اذا نحن استعملنا لفظ رياضة ـ كما أسبقنا فى بداية المقال ـ بمعنى عام جدا يكاد يدخل فيها كل ماله علاقة بالاعداد وهذا المعنى العام غير مقبول لدى الرياضيين (وغير مقبول لدى كاتب المقال) ومن ذلك :

١ كل القسم المذكور تحت عنوان Mathematical Physics وبه ٨ رسالات للماجستير واعداد من مجلة · والواقع أن كلها طبيعة (فيزياء) وليس رياضة ولا هى حتى بينهما بحيث يمكن ادراجها هنا وهناك ـ وأصحاب الرسالات لم يحصلوا عليها من أقسام الرياضة البحتة ·

٢ ـ كل القسم المذكور تحت عنوان «الرياضة المالية» فانه يتعلق بالرياضة المالية والتجارية وما الى ذلك · فمثلا رقم (٥٦٤) من تأليف حبيب داود بحرى يبحث فى القواعد الحسابية للأعمال الزراعية والتجارية ·

أما الكتب المذكورة فى القائمة والتى تندرج تحت الرياضة (بالنظرة المعتدلة) فيلاحظ أن جزءا كبيرا منها ألف لسنة دراسية معينة أو وفق منهج معين · وهى فى هذه الحالة عادة ماتحاول أن تخدم المنهج وأن توضحه وأن تكون ممثلة له أكثر من خدمتها للرياضة نفسها · فهى مثلا تركز على مايطلب المنهج التركيز عليه ولا تتعرض لبعض الأمور المتصلة بالمنهج · بينما يكون من الواضح أنها استرسالات طبيعية لابد من التعرض لها استكمالا للموضوع · ولا يمنع المؤلفين من التعرض لها الا أن المنهج أشار بعدم التعرض لها وهذا ينطبق على كثير من الكتب المؤلفة خصيصا لمنهج معين أو مقرر بالذات وليس عليها للها ·

ومن أمثلة الكتب الممتازة حقا رغم كونها مؤلفة رسميا لمنهج معين ماياتى :

١ ــ الهندسة ومبادىء حساب المثلثات لسنوات الثقافة العامة للاستاذ راغب اسكندر وآخرين وهو مذكور فى القائمة تحت رقم (٣٧٢) ومذكور أنه ثلاثة أجزاء فى مجلد واحد (والواقع أن له جزءا رابعا يقع فى مجلد واحد هو المجلد الثانى) . هذا الكتاب يذكر صراحة فى المقدمة أنه خرج على المنهج فى نقاط معينة لأنه رأى أن هناك استطرادات طبيعية لا يمكن الامتناع عن ذكرها فى شىء من التفصيل وكان من المفاهيم الأساسية التى تعرض لها الكتاب مع أن المنهج أصر على حذفها المحال الهندسية والتماثل فعرف الكتاب التماثل وأثبت فيه ثلاث نظريات (هى نظريات ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) وشرح المحل الهندسى وأثبت نظريتين (هما ٢٦ ، ٢٧) وحتى فى التمارين كان يورد تمارين على المحل الهندسى رغم أن ذلك رفضه المنهج (فى وقت صدور الكتاب الذى نحن بصدد الحديث عنه) وكان يضع نجمه على النظريات والمسائل الخارجة على المنهج .

٢ ــ ومن الكتب الممتازة أيضا كتاب لنفس المؤلف فى الجبر مخصص للرابعة الثانوية (أى الثقافة) فى هذا الوقت . فهذا الكتاب عالج باب الأسس بطريقة مخالفة تماما للمنهج ولكنها الطريقة الوحيدة التى تجعل الكلام رياضة بينما كثير من الكتب الأخرى فى باب الأسس بالذات تحول الكلام الى مجموعات من « الروشتات » أو قل « الوصفات البلدية » .

أما كتاب الاستاذ راغب اسكندر فهو يعرف سأ فى الحالات المختلفة عندما تكون أ صحيحة موجبه ثم صفرا ثم صحيحة سالبة ثم كسرية وعندما يثبت أن $س^{م} \cdot س^{ن} = س^{م+ن}$ مثلا فانه يعتبر الاحوال المختلفة الكثيرة (وعددها ١٦) الناتجة عن أحوال م وأحوال ن مثلا م ، ن صحيحان موجبان أو م صحيح موجب ، ن صحيح سالب وهكذا .

(وقد أشرنا سابقا الى كتاب للدكتور شفيق دوس . فى هذا الكتاب أيضا عرض دقيق للأسس ولكنه طبعا أعم وأشمل من كتاب الاستاذ راغب اسكندر لأنه يتعرض لحالة سأ عندما يكون أ حقيقيا غير قياسى وهذا أمر طبيعى لأن أحدهما مؤلف للرابعه الثانوية والثانى مؤلف للسنة الاعدادية بالجامعات) .

٣ ــ ومن الكتب الجيدة أيضا والتى تستكمل النقاط المتعلقة بالمنهج كتاب الدكتور مشرفة فى الهندسة الفراغية وهو مؤلف للسنة الخامسة الثانوية (التوجيهية فى هذا الوقت . فهو يدرس الهندسة الكروية بشكل تفصيلى وكذلك تطابق الزوايا المجسمة ووضعها فى وضع التقابل ويشير الى أنه لا يمكن تطابقهما لعدم امكان الخروج الى بعد رابع ويثبت فى نهاية الكتاب (نظرية ٥٢) نظرية أويلر الخاصة بالمجسمات المنتظمة الخمسة .

وما ذكرناه فيما سبق أمثلة وهناك كثير من الكتب الجيدة رغم كونها مؤلفة لمقرر معين بالذات ولكن هناك كتب أخرى تحصر اهتماماتها فى المنهج الذى تؤلف له ولا تورد أى استكمال مهما يكن ضروريا .

وفيما يلى بعض أمثلة :

١ ــ كتاب الاستاذ الدكتور فؤاد محمد رجب (رقم ٥٠٩) فى التفاضل والتكامل فهو مخصص للسنة الاولى بالهندسة والثانية بالعلوم والمعاهد العليا الفنية وهو لذلك لا يخرج عن مقرر السنة الثانية علوم لا على ما هو عليه الآن بل على ما كان عليه منذ مدة طويلة وعندما كان كتاب التفاضل للمؤلف Horace Lamb يدرس فى العامين الأول والثانى بالعلوم (أو حتى يدرس جزء منه فى هاتين السنتين) وهو كتاب قديم أصلا لا يفى باحتياجات الاولى والثانية فى العلوم سنة ١٩٦٧ مثلا وهى السنة التى صدر فيها كتاب الدكتور رجب . والغريب ان الدكتور رجب من كبار الرياضيين فى ج.ع.م وله أبحاث كثيرة فى مصر والخارج (بعضها فىالقائمة) وهو الوحيد الحاصل على .D.Sc فى الرياضة البحتة فى ج.ع.م ومع ذلك فقد حصر نفسه فى حدود المقرر القديم للثانية علوم ولم يعط أى تفصيل زائد حتىعندما كان الأمر يقتضى ذلك ولم يعرف مثلا النهايات والتفاضل والتكامل الا بالتعريفات المبهمة غير الدقيقة (الموجودة مثلا فى كتاب Lamb المذكور سابقا أو الموجودة مثلا فى المرحلة الثانوية) ولم يثبت مثلا ان الدالة المتصلة ممكنة

التكامل ولم يوضح أن الدالة يمكنها أن تكون متصلة ومع ذلك لا تكون قابلة للاشتقاق· وهكذا وليس أدل على ان الدكتور رجب حصر نفسه فى مقرر ولم يخرج عنه ، من انه قسم التفاضل والتكامل الى جزئين طبعهما فى مجلدين أحدهما للسنة الاولى علوم والثانى للثانية علوم وكتب ذلك صراحة على غلاف كل جزء ولو أن الدكتور فؤاد رجب (بكل مدراسته وامكانياته المعروفة عنه والتى أشرنا الى جانب منها فيما سبق) ألف كتابا فى التفاضل والتكامل بصرف النظر عن كونه للسنة الاولى أو الثانية فى العلوم أو فى غيرها لكان الامر مختلفا ·

٢ ـ سلسلة الرياضيات لطلبة المعاهد العليا والجامعات للدكتور يوسف رفاعى وآخرين (أجزاء ومجلدات مختلفة مثلا ovjsoc هذه السلسلة أيضا حصرت نفسها فى مقررات معينة وقسمت المادة العلمية لا تبعا لما تمليه ضرورات المادة العلمية بل تبعا لسنوات الدراسة وتبعا للاقسام المختلفة فى الكليات والمعاهد ·

٣ ـ كتاب الرياضة فى الجبر والرسم البيانى لمدرسة الهندسة التطبيقية للسنة الاولى والثانية جميع الاقسام للاستاذ الدكتور نجيب غالى باخوم وآخرين ·

٤ ـ الرياضة للهندسة والعلوم للأستاذ الدكتور نجيب غالى باخوم فى أربعة أجزاء (رقم ٧٤).

هذه الاجزاء فيها تفاضل وتكامل وحساب مثلثات وجبر ومثلثات كروية وهندسة تحليلية وهندسة فراغية واستكمال ولكنها ليست مقسمة الى أربعة أجزاء حسب الموضوعات وانما يوجد فى كل جزء شىء من كل موضوع ولذلك فقد ورد اسم هذه الاجزاء فى القائمة تحت عنوان كتب عامة !

وصفة ان الكتب مؤلفة لتوافق مقررا معينا صفة تكاد تلازم كل الكتب المذكورة أسماؤها فى القائمة وهو أمر يدعو الى الأسف فالمفروض أن الذى يؤلف فى الرياضة يؤلف مثلا كتاب فى التفاضل والتكامل بصرف النظر عما يجب أن يدرس فى السنة الاولى هنا أو فى السنة الثانية هناك ومن أمثلة هذه الكتب كتاب فى التفاضل والتكامل تأليف كورانت وترجمه الاستاذ الدكتور محمد مرسى أحمد وآخرين ·

(٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩)

وهو كتاب ألمانى الأصل ولكنه ليس مؤلفا ليدرس فى سنة كذا بالذات أو سنوات محددة معينة بعينها فى ألمانيا (ولا فى غيرها) وهو من الكتب الجيدة رغم كون عرضه مشوبا بعدم الوضوح لخلطه كثيرا من الموضوعات معا ولكونه يوحى لقارئه بأن مؤلفه يكره العناوين ويقلل منها بقدر الامكان (!) ولكننا لن ندخل فى ذكر مزايا أو عيوب له بالتفصيل لأنه من الكتب المترجمة لا المؤلفة ·

والانسان عندما يواجه هذه الحقيقة يتساءل لماذا حدث هذا ولماذا لم توجد كتب كثيرة فى الرياضة كمراجع أو فى الرياضة الحديثة كمراجع أو فى أى صورة ثم يتساءل ان كان معنى هذا ان المكتبة العربية لم تقدم شيئا يذكر فى الرياضة فى كل الفترة الماضية وأخيرا يتساءل ان كانت هناك علامات أو بوادر تدل على ان الغد مشرق وعلى أن مستقبل المكتبة العربية فى الرياضة سيكون أحسن حالا من ماضيها ·

ولعل أحد أسباب فقر المكتبة العربية فى الرياضة يرجع الى أننا كنا لفترة طويلة ننقل عن انجلترا وعن نظامها العلمى ومقرراتها ويبدو أن انجلترا فى الرياضة بالذات لم تكن أكثر الدول تقدما فضلا عن ان لها روحا محافظة معروفة عنها وهذه الروح تجعل انجلترا متأخرة أكثر وأكثر خصوصا عندما يكون الموضوع متعلقا بتغيير شامل فى الرياضة لاحلال الحديثة محل التقليدية ·

فاذا كانت تلك حال انجلترا واذا كانت وقتئذ تفرض علينا نظامها وننقل نحن عنها فان ذلك يعنى ان الظروف التى عاشتها مصر فى الفترة الماضية فرضت عليها هذا الفقر فى كتب الرياضة ومراجعها ·

كذلك ليس معنى تركيزنا على ان المكتبة العربية فقيرة فى كتب الرياضة ان هذه المكتبة لم تقدم شيئا على الاطلاق فيما مضى · بل لقد كانت هناك جهود موفقة ـ رغم الظروف التى أشرنا اليها فى الفقرة السابقة ـ أدت الى كتب جيدة فى حدود الامكانيات المتاحة والظروف القائمة وقد أشرنا فى أماكن مختلفة من هذا المقال الى أمثلة لها · كذلك فان الظروف أيضا هى التى فرضت ألا يكون التأليف الا لمقررات معينة وهذا بطبيعة الحال أحد أسباب النقص البادى فى المكتبة الرياضية ·

وأخيرا فان من يتتبع تطور حركة التأليف في الرياضة في مصر يلاحظ اتجاها أكيدا نحو مزيد من الكتب الجيدة واذا كانت انجلترا نفسها غيرت نظـامها في السنوات الأخـيرة عندما رأت ذلك ضروريا ورغم ما في ذلك من خروج على تقاليدها المحـافظة اذا كانت انجلترا المحافظة فعلت ذلك فاننا نأمل نحن أيضا وللظروف الجديدة التي نحن فيها الآن والتي تختلف تماما عن الظروف السابقة التي فرضت علينا الفقر في مكتبتنا الرياضية ـ اننـــا نأمل أن نقوم بتغيير كبير لاحلال الرياضة الحديثة محل التقليدية وأن يقـدم المؤلفون كتبا عديدة جيدة في الرياضة الحـــديثة وأن يستمر ويتدعم الاتجـــاه الموجود فعلا حتى يصـــل الى استكمال النقص في مكتبتنا الرياضية ٠

ومجمل القول ـ فيما يرى كاتب هذا المقال ـ ان كثيرا من الكتب المذكورة أسماؤها في القائمة كتب مؤلفة لتتنـــاسب مقررا معينا لصف دراسي محدد وانه ليس بينها ما يتعرض للرياضة الحديثة الارسالات المـاجستير والدكتـــوراة وكتبا قليلة العدد وان جزءا كبيرا منهـــا يخص مرحلة ما قبل الجامعة ٠ هذا رغم وجود اتجاه واضح (يظهر في تتبع الكتب المذكورة في القـــائمة في السنوات الاخيرة) نحـــو التأليف في الرياضة الحديثة في صورة مراجع وبصرف النظر عن المقررات والمناهج وعلى ان الظروف التي أحاطت بالمرحلة الماضية هي التي أدت الى هذا النقص وفرضت هذا الفقر على المكتبة العربية ٠

ومع العـــدد الكبير من الحاصلين على درجة الدكتوراه والذين يعـــودون كل يـــوم الى أرض الوطن يداخلنا شعور بأن ما نفتقر اليه سنحصل عليه قريبا ونرى مع كل عائد بدرجة علمية في الرياضة أمـــلا كبـــيرا مشرقا ونرجو أن تنتقل المعلومات التي يعـــود بهـــا في رأسه الى حيث لا تضـــيع والى حيث يستفيد منها كل دارس رياضة وكل راغب في تعلمها :

الى الكتب والمجـلات والابحـاث : الى المكتبة العربية ٠

د ٠ محمد الهام محمد شيري

* * *

نشاط المجمع في مجال النشر

دكتور محمد عبد الرحمن بيصار

ISLAMIC RESEARCH ACADEMY

This academy is affiliated to Al-Azhar. Its activities began some years earlier. The academy publishes a number of books and issues two periodicals. It also arranges conferences attended by scholars from all muslim countries. Papers submitted in these conferences are annually printed and distributed all over the world.

In this article, the Secretary General of the Academy, reviews the various activities of his institution and its publications.

عندما اتجهت الثورة الى تنظيم الأزهر والهيئات التابعة له نصت فى قانون التنظيم على أن :

« مجمع البحوث الاسلامية هو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية ، وتقوم بالدراســة فى كل ما يتصل بهذه البحوث ، وتعمل على تجديد الثقافة الاسلامية ، وتجريدها من الفضول والشوائب، وآثار التعصب السياسى والمذهبى ، وتجليتهــا فى جوهرها الأصيل الخالص ، وتوسيع نطــاق العلم بها لكل مستوى ، وفى كل بيئة ، وبيــان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية تتعلق بالعقيدة ، وحمل تبعة الدعوة الى ســبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ويظهر بوضوح من هذا النص أن القانون قــد جعل من النشر شطرا هاما من رســالة المجمع فبواسطته يتحقق توسيع نطاق الثقافة الاسلامية وبث نورها الى جميع المستويات وفى كل البيئات والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ومن هذا المنطلق بدأت حركة النشر فى المجمع منذ انشائه كهيئة اسلامية تتحرك وتجاهــد على مستوى الصعيد العالمى .

كما أكدت المادة (٢٥) من قانون تنظيم الازهر على اختصاص ادارة الثقافة والبحوث الاسلاميــة بكل ما يتصل بالنشر والترجمة ، والعــلاقات الاسلامية من البعوث والدعاة ، واستقبال الطلاب الوافدين وغيرهم ، وعليها الى جانب ذلك تنفيذ مقرراته ، ونشر بحوثه ودراساته وتجميع مايلزمه من البيانات لهذه الدراسات .

وادارة الثقافة تمثل جهازا من الاجهزة التابعة للمجمع لخدمة أهدافه ، وتهيئة الامكانيات اللازمة لانجاح خططه ، ولها نشاطها المرموق فى مجــالات النشر .

ويمكن بايجاز تركيز نشاطها الحركى فى مجال النشر فى الجوانب الآتية :

١ ــ نشر المصحف وتوزيعه :

يسهم المجمع بنصيب كبير فى مجالات التعاون مع المؤسسات وشركات الطباعة والتوزيع ويتحمل مسئولية تدبير المال اللازم لقيام جهاز متخصص فى مراجعة تجارب طبع المصاحف ، وتصحيحها عدة مرات قبل أن يصدر الاذن بطبعها .

وقد نظم القرار الجمهورى رقم ٨٩ لســنة ١٩٦٤ جهة الاشراف على اصدار المصاحف ، وخول للمجمع سلطات واسعة فى مراقبة ومتابعة حركة طبع المصحف ونشره أو مصادرته وتقديم ناشره للمحاكمة اذا ثبت انحرافه وينص القرار على :

« ان تختص وزارة الأوقاف بطبع المصحف الشريف ومجموعات الأحاديث النبوية وذلك بعد مراجعتها من الجهات المختصة بالأزهر ويعاقب بالحبس والغرامة كل من يقوم بنشر أو طبع أو توزيع مطبوعات على غير مقتضى القواعد المتقدمة فضلا عن وجوب مصادرة المطبوعات » .

وفى صدور هذا القرار يراقب المجمع حركة تصدير المصاحف الى الدول الأجنبية ، فلا يصدر اليها الا كل مصحف موثوق بسلامته واستيفائه شروط الصحة ، الأمر الذى أشاع الثقة العالمية فى الطبعات المصرية للمصحف ، كما اعتمد كثير من الحكومات الاسلامية على مجمع البحوث الاسلامية فى مراجعة طبعات المصاحف التى تنوى اصدارها ، ودول أخرى صورت المصحف المصرى وطبعته على غراره .

وقد صرح المجمع بطبع ما يربو على مائتى مصحف ووزع من كل منها كمية تتراوح ما بين ٢٠ ألف الى ٣٠ ألف مصحف .

وبلغ عدد المصاحف التى أذن المجمع بتصديرها للخارج جملة تصل الى أربعة ملايين نسخة صدرت الى العالم العربى والى دول آسيا وافريقيا وأوربا .

٢ ـ تغطية حاجات الدول الاسلامية من كتب الثقافة الاسلامية والمناهج الدراسية :

وعلاقة مصر بالدول الاسلامية تقتضيها نشر كتب الثقافة الاسلامية ومناهج الدراسة فى الدول الاسلامية كالصومال ونيجيريا وأريتريا والجزائر وغيرها فانها تعتمد على الازهر فى تهيئة مناهجها الدراسية واعداد كتبها اللازمة لمعاهدها الدينية وعلى الرغم من ثقل التبعة فان الازهر يقوم بتغطية احتياجاتها ، فيطبع لها الكتب المنهجية ويرسلها اليها فى وقتها المناسب وفضلا عن ذلك فان أجهزة الازهر تستقبل طوال العام سيلا لا ينقطع من الرسائل من هيئات ومؤسسات تربوية ترتقب ـ من مختلف أرجاء العالم ـ مساعدات المجمع ومساندته لمعاهدها ومدارسها الاسلامية ، ومعاهد أخرى جديدة تتلهف على أن تسير فى خطتها التعليمية وفق المنهج الأزهرى .

ويقوم الأزهر بدراسة عاجلة وجادة لكل مايصل اليه من رغبات ويهيىء لكل منها ـ فى حدود امكانياته ـ ما يغطى احتياجاتها العلمية ، تحقيقا لهدف كبير وأمل عريض .. هو أن تتوحد فى يوم ما العملية التربوية فى جميع أنحاء العالم الاسلامى الكبير ، فتتحد بذلك المفاهيم وتتقارب أساليب التفكير ، وتتجاوب المشاعر .

٣ ـ مكتبة المسلم :

ومستقبل الثقافة الاسلامية لدى جماهير الشعوب الاسلامية مشكلة طال بالمجمع حبل التفكير فى اختيار الوسيلة الممكنة التى تهيىء له فى حدود امكانياته تقديم وجبات خفيفة شهية فى الوقت نفسه من المائدة الاسلامية ، تعد بطريقة تجذب اليها اهتمام القراء على اختلاف مستوياتهم وهى بذلك تشجع المسلم أن يجمع فى بيته مكتبة اسلامية بثمن زهيد .. ومن هنا ظهرت الى عالم الوجود سلسلة البحوث الاسلامية عام ١٩٦٩ التى تصدر فى أول كل شهر عربى وهى تعبر اليوم عامها الثالث من عمرها الأغر ومن بين ما تناولته أعدادها الشهرية الموضوعات التالية :

١ ـ أهداف اسرائيل التوسعية .

٢ ـ الاسراء والمعراج .

٣ ـ التقويم العربى قبل الاسلام .

٤ ـ الدين العالمى ومنهج الدعوة اليه .

٥ ـ العقيدة الاسلامية كما جاء بها القرآن .

٦ ـ المجاهدون فى الله .

٧ ـ المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح .

٨ ـ البيان القرآنى .

والسلسلة تصدر باللغة العربية ، ويتراوح حجم توزيع كل عدد منها ما بين عشرين الى ثلاثين ألفا

٤ ـ نشر بحوث المؤتمرات :

وفى عام ١٩٦٤ عقدت الدورة الاولى لمؤتمر مجمع البحوث الاسلامية عرض فيها خمسة عشر بحثا تمثل العصارة الفكرية فى العالم الاسلامى .. من بينها :

١ ـ الاجتهاد ماضيه وحاضره .

٢ ـ الملكية الفردية وتحديدها فى الاسلام

٣ ـ العلاقات الدولية فى الاسلام .

٤ ـ ملكية الأفراد للأرض ومنافعها فى الاسلام

٥ ـ فلسفة الحرية فى الاسلام

٦ ـ العرب وانتشار الاسلام .

وفى مايو عام ١٩٦٥ انعقدت الدورة الثانية وقدم فيها ثلاثة عشر بحثا من بينها :

١ ـ العقيدة الاسلامية كما جاء بها القرآن ·

٢ ـ المعاملات المصرفية المعاصرة ورأى الاسلام فيها ·

٣ ـ تنظيم الاسرة وتنظيم النسل ·

٤ ـ تربية الشباب على مبادىء الاسلام ·

٥ ـ موقف الأسلام من الرق فى العصر الحاضر

٦ ـ أثر الحضارة الاسلامية فى رقى البشرية

وفى أكتوبر عام ١٩٦٦ تناولت الدورة الثالثة بحوثا متنوعة من بينها :

١ ـ مكانة السنة فى بيان الأحكام والرد على ما أثير من شبهات حول حجيتها أو رواياتها ·

٢ ـ الاقتصاد الاسلامى والاقتصاد المعاصر ·

٣ ـ روح الاسلام أقوى دعامة لاصلاح المجتمع الحديث ·

٤ ـ المجتمع الاسلامى فى ظل الاسلام ·

٥ ـ وثيقتان من الأدب السياسى فى وظيفة الراعى ومسئولياته ·

وأقرت الدورة الرابعة للمؤتمر المنعقدة فى أكتوبر عام ١٩٦٨ ثمانية وعشرين بحثا من بينها :

١ ـ بشائر عن معركة المصير بين المسلمين واسرائيل فى ضوء القرآن والاحاديث والنواميس الكونية ·

٢ ـ ارادة القتال فى الجهاد ·

٣ ـ المسلمون ومشكلة فلسطين ·

٤ ـ جوهر القضية الفلسطينية ·

٥ ـ دور اليهود فى العدوان على قاعدة الاسلام فى المدينة ·

٦ ـ نظرة العقود فى الاسلام ·

٧ ـ حقوق الانسان بين النظرية والتطبيق فى الحضارة الاسلامية وفى حضارة الغرب ·

٨ ـ شخصية المسلم ·

ونوقش فى الدورة الخامسة المنعقدة فى مارس ١٩٧٠ ثلاثة وعشرون بحثا من بينها :

١ ـ الاسلام والعلم ·

٢ ـ الدين وحماية الشباب من الانحراف ·

٣ ـ ايمان الشباب ·· صيانته ووسائل دعمه

٤ ـ الحياة المثالية للفرد وللأمة كما أوضح الاسلام معالمها ·

٥ ـ أهداف اسرائيل التوسعية فى البلاد العربية ·

٦ ـ الكلمة والحركة ودورهما الاساسى فى نهضة المسلمين ·

٧ ـ كفاية الشريعة الاسلامية فى تثبيت التعامل واستقراره ·

٨ ـ استرداد بيت المقدس ·

وقد أشرفت الامانة العامة للمجمع على طبع بحوث المؤتمرات الخمسة ، كل مؤتمر على حدة ، وأصدرتها باللغتين العربية والانجليزية ، وبلغت جملة المطبوع منها باللغة العربية ٢٥ ألف نسخة وباللغة الانجليزية ١٥ ألف نسخة ·

٥ ـ مجلات المجمع :

تقوم أجهزة المجمع باصدار مجلتين شهريتين :

احداهما : مجلة الأزهر ، وهى موسوعة اسلامية ، تختار لصفحاتها الغراء أدق الدراسات الاسلامية الجديدة ، وتعالج مشاكل الحياة المستحدثة ، وتنير الطريق أمام المسلم الواعى ، وتسهل له عملية التلاؤم بين متطلبات دينه ومستحدثات الحياة المعاصرة ·

واهتمامات المجلة لا تقتصر على المسلم العربى بل تنظر بعين الرعاية الى المسلم الاجنبى أيضا فتصدر له دراسات مختارة باللغة الانجليزية ، ومن هنا فهى تحظى بامتياز التوزيع فى المحيط العالمى ·

والأمانة العامة للمجمع تهدى شعوب العالم الاسلامى مع كل عدد من أعداد المجلة بحثا قصيرا ليعالج موضوعا من الموضوعات أو مشكلة من المشاكل التى تدور حولها الاسئلة أو تتمركز حولها اهتمامات الجماهير ·

ويطبع من مجلة الازهر شهريا سبعة آلاف نسخة ومثل هذه الكمية من الملحق ···

وهناك مجلة نور الاسلام تصدرها ادارة الوعظ والارشاد تصل هيئة الوعاظ والمرشدين بجماهيرهم فى المجتمع ، وتهتم المجلة بعرض مشاكل الشعب

ومعالجتها ورفع مستوى الملايين من الثقافة الاسلامية وتغطى المجلة الجمهورية العربية المتحدة ·

مجالات التوزيع فى الداخل والخارج :

يعتبر المجمع جميع أقطار العالم مجالا خصبا للحركة الاسلامية ، حيث تنمو العوامل الكثيرة التى تساعد على اتساع دائرة المد الاسلامى فى البلاد ، ولذا تتطور فى كل يوم نظرة المجمع الى القارة ويزداد اهتمامه بها ، فيتضاعف مايرسله اليها من كتب ومراجع اسلامية ، فقد أهدى مجمع البحوث الاسلامية الى الصومال ١٣٩٨٥ كتابا والى نيجيريا ١٢٤٦ كتابا والى كينيا ١١٠٥ كتابا والى غانا ١٢٠٠ كتابا كما وصلت مطبوعات المجمع الى كل من مالى وسيراليون وأثيوبيا وتنزانيا وساحل العاج والسنغال وملاوى وأوغندا وزامبيا وكاراكاس وفولتا العليا ·

ولا يقلل ذلك من نظرته واهتماماته بالعالم العربى نفسه فقد أرسل المجمع الى الجزائر ٢٠٦٨٤ كتابا ومرجعا اسلاميا والى اليمن الشمالية والجنوبية ١٢٨٧٨ كتابا ومرجعا والى ليبيا ١٨٩٢ كتابا · كما أرسل الى كل من السودان ولبنان والكويت ·

ومن دول آسيا أرسل المجمع الى الفيلبين ٢١٠٠ كتاب كما أرسل الى كل من أندونيسيا وسنغافورة والملايو وباكستان والهند وأفغانستان وكمبوديا وتايلاند ·

ومن دول الغرب أرسل الى كل من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وألمانيا الشرقية وكندا وانجلترا ·

هذا ويقوم المجمع فى داخل الجمهورية العربية المتحدة بتزويد مكتبات الهيئات الاسلامية والجمعيات ذات الانشطة الاجتماعية ومكتبات المحافظات ومجالس المدن والاتحاد الاشتراكى بما يصدره من مطبوعات لتدعيم مكتباتها وتزويدها بالثقافة الاسلامية الخالصة ·

خطة المستقبل فى مجال النشر :

١ – ان اقبال الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة على مطبوعات المجمع ، ورغبته المتزايدة فى الحصول عليها ، واستمرار تدفق المكاتبات الواردة الينا من العالم العربى ومن مختلف أنحاء الوطن الاسلامى الكبير · كل ذلك يمنح بحوث « مجمع البحوث الاسلامية » طاقة دافعة الى رفع معدلات الطبع لكل الكتب التى يصدرها خلال العام الجديد ١٩٧٢/٧١ م ·

٢ – كما أن نفاد سلسلة البحوث الاسلامية فور ظهورها فى السوق واحساس الامانة العامة للمجمع برغبة الكثيرين فى الحصول عليها بعد نفادها حفزا الى التفكير فى اصدارها مرتين فى كل شهر عربى بحيث تصدر فى غرة الشهر وفى منتصفه بالاضافة الى رفع معدل طبعها ·

٣ – كما جرت العادة بأن تقوم الامانة فور انهاء دورة المؤتمر السنوى لعلماء المسلمين بطبع البحوث التى عرضت خلال دورته ، وحظيت بالدراسة والمناقشة والقبول لدى المؤتمر وقد أعدت بحوث الدورة السادسة للمؤتمر ليمكن صدورها خلال السنة المالية الجديدة ·

٤ – تقوم لجنة اعداد التفسير الوسيط باصدار تفسير جديد للقرآن بأسلوب رفيع لكنه خال من المصطلحات الفنية ، ليفهمه العامة ويستفيد منه الخاصة ، وقد انتهت اللجنة من اعداد الجزءين الأولين من القرآن الكريم ،وينتظر طبعها وطبع ما تنتهى اللجنة من اعداده فى الخطة القادمة للسنة الجديدة ·

٥ – أصدرت لجنة (موسوعة السنة) الاجزاء الثلاثة الأول من الموسوعة وتأمل الأمانة العامة أن تسمح لها ميزانيتها الجديدة بنشر الاجزاء الباقية فور الانتهاء من اعدادها مع زيادة معدل الطبع ·

وأفق المستقبل مشرق بالأمل فى تحقيق تطلعات المجمع ان شاء الله بما يصبو اليه كل مسلم مخلص لدينه وللانسانية ·

د · محمد عبد الرحمن بيصار



تجارة الكتب في جمهورية ألمانيا الاتحادية

أحمد عليش

نظرة تاريخية :

أخذت تجارة الكتب في الارتقاء منذ اخترع جوتنبرج الطباعة • وازداد التوزيع بازدياد عدد النسخ وتعدد الطبعات وتنوعها ، وسرعان ما أصبحت المانيا رائدة في هذا المجال ومثلها في ذلك ايطاليا • وقد تكونت من خلال عمليات التبادل التجاري عدة مراكز لتجارة الكتاب ، الى أن احتلت فرانكفورت ومن بعدها ليبزيج مكان الصدارة بينها •

وفي القرن التاسع عشر اتخذ سوق الكتاب بمدينة ليبزيج شكلا منتظما ، وأصبح يقام سنويا وتشترك فيه عدة دول أجنبية • وفي عام ١٨٣٤ م كون الناشرون الألمان اتحادا « بورصة » لتجارة الكتب الألمانية ، وأصدر هذا الاتحاد نشرة أسبوعية أصبحت مرجعا ببليوجرافيا لكل ما يصدر عن المانيا من كتب ومطبوعات • وسرعان ماذاع صيت دور النشر الالمانية في كل العالم ، وكان في مقدمة هذه الدور : كوتا وبروكهاوس وفيشر واينزل – فرلاج وريكلام وبوشل وغيرها وغيرها •

وبعد الحرب العالمية الثانية وبعد تقسيم المانيا بقي هناك مركزان هامان لتجارة الكتب هما ليبزيج في ألمانيا الديمقراطية ، وفرانكفورت في المانيا الاتحادية • وقد تطورت صناعة الكتاب في هذه المدينة الاخيرة حتى أصبحت اليوم المدينة الرائدة لصناعة الكتاب في المانيا ولا سيما بعد أن استقر بها اتحاد تجارة الكتب ، وبعد أن أصبحت مقرا للمعرض السنوي الدولي للكتاب •

الانتاج :

حسب المعلومات التي يعطينا اياها دليل مؤسسات تجارة الكتب ، فانه توجد في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية ٩٤١٤ مؤسسة لتجارة الكتاب • من هذه المؤسسات ٢٤٩٤ منشأة يقتصر عملها على صناعته ، ٦٩٢٠ مؤسسة تقوم بالتوزيع وفي عام ١٩٦٩ بلغ عدد المؤلفات التي اشتركت مجموعة من دور النشر تبلغ ١٨٧٥ دارا ، حول ٣٥٥٧٧ مؤلفا وهو قدر يبلغ ضعف انتاج المانيا عام ١٩٥١ • وقد جاء ترتيب المانيا الاتحادية عام ١٩٦٨ في المرتبة الخامسة بالنسبة لانتاج الكتب ، وكان الترتيب على النحو التالي : الاتحاد السوفيتي ثم الولايات المتحدة ثم انجلترا ثم اليابان ثم المانيا الاتحادية ، (لم يصدر بعد تقرير اليونسكو عن احصائيات عام ١٩٦٩ في هذا الصدد •)

ولو وزعنا المؤلفات الصادرة على موضوعات العلوم المختلفة لوجدنا انها تتمشى والصورة العامة السائدة دوليا ، فيما عدا الاتحاد السوفييتي حيث تحتل الموضوعات التكنولوجية موضع الصدارة والكثرة من بين انتاجه • وفيما يلي بيان بالموضوعات ونسبة ما يصدر منها للانتاج العام للدولة :



موضوعات عامة	٣ر٢ ٪
دين ولاهوت	٧ر٥ ٪
فلسفة وعلم نفس	٩ر٢ ٪
قانون وادارة	٩ر٦ ٪
اقتصاد واجتماع	٣ر٧ ٪
سياسة وعلوم عسكرية	٥ر٢ ٪
لغات وآدابها	٤ر٥ ٪
أدب رفيع أو روائى	٢ر٢٣٪
كتب للشباب	٦ر٢ ٪
تربية ورعاية شباب	٣ر٤ ٪
كتب مدرسية	٣ر٤ ٪
فنون تشكيلية وحرفية	٣ر٣ ٪
موسيقى ورقص ومسرح وسينما واذاعة	٣ر١ ٪
تاريخ وتاريخ حضارى وفولكلور	٨ر٦ ٪
جغرافيا وانثروبولوجيا ورحلات	٩ر٢ ٪
طب	١ر٣ ٪
علوم طبيعية	٩ر٤ ٪
رياضيات	١ر١ ٪
هندسة وصناعة	٦ر٤ ٪
مواصلات	٧ر١ ٪
زراعة وغابات وتدبير منزلى	٥ر١ ٪
رياضة بدنية وألعاب ترفيهية	ـر١ ٪
ألعاب قوى	٢ر٠ ٪
تقاويم وأدلة	٢ر٠ ٪
	١٠٠٪

وقد تضمنت الببليوجرافيا الالمانية الصادرة عام ١٩٦٩ قدرا ضخما من كتب الجيب بلغ ٢٠٦٠ كتابا ويعتبر هذا العدد أكبر عدد وصلت اليه المؤلفات التى تظهر فى هذا الحجم منذ عام ١٩٦١ وهو العام الذى بدأت فيه الاحصائيات على مثل هذا الانتاج من الكتب ؛ والذى أصبح يمثل الآن حول ٨ر٥٪ من الانتاج الكلى للكتب فى ألمانيا الاتحادية . ونصف ما يصدر من كتب الجيب يتضمن موضوعات أدبية وروائية .

ولا أدل على ثراء حركة النشر في البلاد ، من انها تنشر فى ٢٢ مدينة تقريبا . وأكثر من نصف ما يصدر . يرجع الى دور نشر فى ميونيخ وشتوتجارت وبرلين الغربية وفرانكفورت وهامبورج وكولن ودسلدورف واذا قيمنا أهمية النشر باحدى تلك المدن من خلال عدد دور النشر القائمة بها لوجدنا ميونيخ على رأس القائمة اذ بها ٢٤٨ دارا للنشر تليها شتوتجارت (١٩٣ دارا) ثم برلين الغربية (١٦٥ دارا) وهامبورج (١٣١ دارا) وأخيرا فرانكفورت (١٠٤ دور) . ومن الطريف أن نعلم ، فى هذا الصدد ، أن خمسين دارا للنشر تصدر أكثر من ١٠٠ كتاب فى المتوسط وان خمس عشرة أخرى تصدر أكثر من ٥٠ كتابا فى المتوسط ، بينما تصدر ثلاثة أرباع دور النشر القائمة عام ١٩٦٩ أقل من ١٠ كتب فى المتوسط

الترجمات :

تمت فى عام ١٩٦٩ ترجمة ٣٥١٢ مؤلفا . ومعنى هذا ان عشر الانتاج يأتى من لغات أجنبية . ولكن ثلاثة أرباع هذا العشر مترجم عن الانجليزية والفرنسية حيث تحتل هاتان اللغتان مركز الصدارة من بين ٤٣ لغة عالمية تتم الترجمة عنها الى الالمانية وبالطبع فلا يتحتم أن تكون الأعمال المترجمة هى الطبعات الاولى ، وانما قد تكون اعادات لكثير من ترجمات سبقت طباعتها أو يعاد نشرها من جديد . ومعظم هذه الترجمات يتضمن موضوعات أدبية لم تكن اللغة العربية ممثلة فيها . على حين تحتل الموضوعات الادبية المنقولة عن الانجليز والفرنسية حول ٤/٥ المترجمات . ويأتى بعد الاعمال الادبية فى الترتيب ، كتب الشباب . وحوالى ٥٠٪ من الترجمات يصدر من خلال برامج كتب الجيب .

وفى مجال الترجمات كذلك فقد دلت احصائيات ١٩٦٨ على أن ما ترجم من الالمانية الى اللغات الاخرى بلغ ٣٤٩٣ عنوانا ، خص الانجليزية ٨ر١٩٪ والهولندية ٢ر١٢٪ والفرنسية ١١٪ والاسبانية ١ر١٠٪ والعربية ٥ر٠٪ أى حوالى ستة عشر كتابا .

التجارة الخارجية :

تمثل تجارة الكتاب الخارجية فى ألمانيا الاتحادية ٥ر٠٪ من مجموع الصادرات و ٢ر٠٪ من مجموع الواردات . وبالرغم من تواضع هذا الرقم بالنسبة للبضائع الاخرى ، الا انه

يمثل قطاعا له أهمية سياسية وثقافية كبيرة · كما لايمكن تقدير قيمته الادبية والفكرية بأى ثمن رغم قلته وبساطته · وتشمل التجارة الخارجية هنا على الكتب والصحف والمجلات والمصورات والكروت المطبوعة للمناسبات · وفيما يلى بيان بأهم الدول المستوردة عام ١٩٦٩ ، والمبالغ التى تدفعها : ـ

سويسرا		٠٠٠ر٠٠٠ر٧٥	مارك ألمانى
النمسا	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠	مارك ألمانى
الولايات المتحدة		٠٠٠ر٠٠٠ر٤٦	مارك ألمانى
هولندة	أكثر من	٠٠٠ر٠٠٠ر١٨	مارك ألمانى
فرنسا	أكثر من	٠٠٠ر٠٠٠ر١٨	مارك ألمانى

أما حجم التجارة الخارجية فى هذا المجال مع الجمهورية العربية المتحدة فقد بلغ فى ذلك العام نفسه مقدار ٠٠٠ر٤٤٠ مارك ألمانى

وأهم الدول المصدرة للكتب والجرائد والمجلات الى المانيا عام ١٩٦٩ هى :

النمسا	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر٣٥	مارك ألمانى
سويسرا	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر٢٦	مارك ألمانى
هولندة	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر١٦	مارك ألمانى
الولايات المتحدة	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر١٥	مارك ألمانى
انجلترا	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر١١	مارك ألمانى
ايطاليا	بمبلغ	٠٠٠ر٠٠٠ر١١	مارك ألمانى

مؤسسات الكتاب وتجارة الكتاب:

فى سبتمبر أو أكتوبر من كل عام يقام سوق الكتاب فى فرانكفورت ، ويشترك فيه عدد ضخم من دول العالم بغرض تقديم وتسويق الكتاب · وتضم معارض هذا السوق أحسن وأجمل الكتب الصادرة عن دور النشر العالمية كما تضم الاعمال الفائزة بجوائز السلام· وقد بلغ عدد المشتركين فى سوق عام ١٩٦٩ حوالى ٣٢١٢ عارضا شغلت معروضاتهم مساحة قاربت ٤٠ ألف متر مربع وكان من بين هؤلاء ٨٧١ عارضا من المانيا وعدد ٢٣٤١ عارضا من أنحاء العالم منهم ٩ من الجمهورية العربية المتحدة · وشاهد ذلك السوق ١٢٠ ألف زائر تقريبا وينتهى المهرجان بمنح جائزة سلام تقديرا للشخصيات التى ساهمت بأعمالها الادبية وبمواقفها الانسانية فى تدعيم السلام والتفاهم بين الشعوب بغض النظر عن جنسية هذه الشخصيات ·

أما برنامج معارض الكتاب خارج المانيا فهو الآن على عكس ما كان سائدا فى السنوات السابقة اذ يفضل الآن أن يقيم بدل الاسواق الكبيرة الشاملة ، أسواقا متخصصة محددة الموضوعات من باب العناية بالقارىء المتخصص · كذلك تقام فى داخل المانيا معارض تطوف بأنحاء البلاد · كما تقام مسابقات لقراءات الاطفال كل عام وهى مسابقات ناجحة للغاية وتبدأ من سن الثانية عشرة ·

وهناك مسابقات « أجمل الكتب الالمانية » وهدفها الوصول بالكتاب الالمانى الى أكمل وأحسن مستوى فى الجمع والطباعة والصور التوضيحية والورق والتجليد الخ ··· ثم هناك أيضا جائزة « كتاب الشباب » وهى الجائزة الادبية الوحيدة فى المانيا الاتحادية التى تمنح بصورة منتظمة ولا تقتصر على المؤلفين الالمان ·

المكتبات :

كونت المكتبات الخاصة بالأمراء ورجال الدين ومكتبات المدن أو البلديات ، نواة جزء كبير من المكتبات العلمية · وقد كانت دائرة المستفيدين من هذه المكتبات محدودة بالطبع · وفى القرن التاسع عشر ظهرت المكتبات العامة ذات النظم الحديثة، وفتحت أبوابها لقطاع عريض من الجمهور· ونظرا لعدة ظروف تاريخية فلم تقع فى ألمانيا مكتبة قومية بالمعنى المفهوم ، ولكن مهام مثل هذه المكتبة قامت ببعضها المكتبة البروسية فى برلين ، وذلك فيما قبل الحرب العظمى ، أما اليوم فتتولى كل من المكتبة القومية للتراث الثقافى البروسى فى ماربورج ، والمكتبة القومية البافارية فى ميونيخ بعض مهام المكتبة القومية فى المانيا الاتحادية ، وهما من أكبر مكتبات الدولة · أما المكتبة القومية فى فرانكفورت فمهمتها اعداد البيبليوجرافيا المشتملة على الكتب والمجلات الالمانية · وقد أنشئت هذه المكتبة عام ١٩٤٧ وعهد اليها بواجب جمع كل ما ظهر من مؤلفات منذ عام ١٩٤٥ سواء فى ذلك ما صدر فى داخل المانيا أو فى خارجها وسواء كان باللغة الالمانية أو بلغات أخرى ، بما فى ذلك المترجمات بالطبع ·

وفى عام ١٩٦٩ صدر قانون يحتم على كل دار نشر تسليم نسخة مما تطبعه (قانون ايداع) · وفى نهاية ذلك العام بلغ رصيد الكتب الموجودة بهذه المكتبة ٧٤٣٢١٣ كتابا · وتضم هذه المكتبة قسما خاصا بأدب المهجر بالنسبة للألمان ويتضمن الفترة من ١٩٣٣ ـ ١٩٤٥ · كما تقوم هذه المكتبة بدور اعلامى فى الداخل والخارج لكل ما يصدر فى المانيا ·

والى جانب هذه المكتبات الثلاث الكبيرة توجد مكتبات اقليمية أخرى فى المدن ، عدا المكتبات الجامعية وما فى حكمها · وتخدم نفس الغرض مكتبات المصانع والمكتبات المتنقلة ومكتبات المستشفيات وملاجىء العجزة وكبار السن والسجون الى جانب مكتبات الموسيقى · وتتيح نظم هذه المكتبات سهولة الاعارة فى أى وقت · ويكفى أن تعلم ان ١٠٣٩٩ مكتبة ترعى احتياجات ٨٠٪ من السكان بما تضم من كتب تبلغ أكثر من ٣٠ مليون كتاب ·

تحليل الأنظمة بمكتبة جامعية

تنشر مجلة الكتاب العربي هذا المقال مترجما عن مجلة بروجرام التي تصدرها مدرســـة المكتبات في بلفارست بانجلترا ٠ وكاتب المقال واحد من انشط مديري المكتبات الجامعية الحديثية في انجلترا ومن ذوى الخبرات المعروفة دوليا وهو جراهام ماكنزى مدير مكتبة جامعة لانكستر٠

A. GARHAM MACKENZIE, Librarian
University of Lancaster.

تأليف : جراهام ماكنزى
ترجمة : فؤاد اسماعيل فهمى

عندما أعـــرض لشيىء مما يجرى عمله فى لانكستر بخصوص تحليل أنظمة مكتبة جامعية فانى أود أن أبين بوضوح فى بادىء الامر الاشياء التى لن أتعرض لها ، فمثلا ليس ممـــا يعنينا «الادارة العلمية» كما يحـــددهـــا كتاب دوجرتى وهينرتز الذى ظهرا أخيرا ، ولا دراسة الوقت والحركة ، ولا قياس العمل أو تبسيطه ، ولا اعادة النظر فى شكل الاوراق والاستمارات والبطاقات ، وكـــل تلك اللوازم التى تصاحب الادارة الصناعية أو التجارية فى مستواهما العادى ٠ ومن المسلم به أن تلك اللوازم لها مكانها حتى ولو لم تكن من الاهمية بمكان ، بيد أن الاجراءات المثالية لاتجدى المكتبة فتيلا اذا كانت كلها موجهة توجيها غير صحيح ٠

ولايهمنا فى هذه المرحلة استرجاع المعلومات على نطاق واسع ، وذلك لسببين : أولهما انـــنا لانعتقد أن فى مقدور المكتبـــــات العامة كل على انفراد أن تقوم بهذا فى اطار اقتصادى ، وذلك لان مشـــكلة الوارد ضـــخمة بصرف النظر عن المشاكل الاخرى ، وثانيهما اننا لانعتقد أن هذا سوف يفى بكل مطالبنا ٠ لكنه من المستطاع اقامة نموذج مبسط لمكتبة كمخزن لنتف من المعلومات

Systems Analysis of A University Library.
Program. Vol. 2 No. 1, April 1968, pp. 7-14.

قائمة بذاتها ، وكل نتفة يمكن التعرف عليها بواسطة كشاف أو عدة كشافات ، ومن المفروض أن المستفيد من هذا المخزن يعرف ما يريده ، والمشكلة هنا هي في كيفية اعطائه مايريد بسرعة وبدقة وبغير الكثير من التكاليف • ويمكننا أن نتصور أنه قد يستطاع في المستقبل انشاء مخزن مركزي ضخم للمعلومات ، يتحكم فيه حاسب الكتروني تصل اليه التعليمات على شكل مصطلحات خاصة ، عن طريق خطوط التليفون العامة ، من أي جزء من البلاد أو من الخارج ، ثم يوزع تلك المعلومات بالتلبرنتر (التليفون الكاتب) أو بشبكة التلفزيون • وقد أجريت تجربة من هذا النوع على نطاق محدود ، اذ أوصت مكتبة الكونجرس في تقريرها باعتماد حوالي سبعين مليون دولار لنقل فهرسها وعملياتها الداخلية الى الحاسب الالكتروني وهذه بشرى طيبة لجميع المهتمين باستعادة المعلومات سواء منهم المكتبيين التقليديين أم العاملين في حقل الاعلام المكتبي ولكن يخيل الى أن هذا من قبيل وضع العربة أمام الحصان ، فيبدو من المخاطر انفاق مثل هذه المبالغ الضخمة على عمل لايضرب بجذوره في مشكلة الانتفاع بالمكتبة •

ونحن نسلم بأن التخزين المركزي الذي يسيطر عليه الحاسب الالكتروني بسبب الزيادة المستمرة في نوع معين من المعلومات من المحتمل أن يتحقق بشكل اقتصادي ، ولكن مثل هذا التخزين لن يحقق الا جزءا قد يكون ضئيلا من وظيفة المكتبة • فبعض الناس وهؤلاء قد تصل نسبتهم الى النصف ـ يترددون على المكتبة بأسئلة محددة ، مثل «ماقيمة ورادات بريطانيا من الموز سنة ١٩٦٢ ؟ ولكن غيرهم كثير يأتي بأسئلة عامة ، مثل : «هل هناك مؤلفات عن استيراد الموز تلقي ضوءا على نظريتي الخاصة بتجارة السلع ؟» ، وهم بعد ينتقلون بين الكتب ويتصفحون بعضها لعلهم يعثرون على مايهمهم ، ويقرأون الهوامش لعل فيها احالة على كتب أخرى يتابعون فيها البحث ولهؤلاء اهتمامهم بأفكار وطرق العرض ، قدر اهتمامهم بالمعلومات • وهناك أمارات قوية تشير الى أن الانتفاع الموفق بالمكتبة يعتمد في بعض الاحيان على ما أوتي بعض الناس من التوفيق والحظ أكثر مما يعتمد على البحث الموجه المضني، ومن الواضح انه ليست هناك صلة بين مخازن المعلومات التي يسيطر عليها الحاسب الالكتروني وبين ذلك النوع من الانتفاع بالمكتبات الذي لايتسم بالتحديد أو التخصيص والواقع أنه بالرغم من مشروع Mac ومشروع Intrex فانك لاتستطيع أن تقلب في ذاكرة حاسب الكتروني دون قصد أو على غير هدى فالكثير من الاعمال الخاصة بالتوثيق العلمي ـ التكشيف واسترجاع المعلومات وعمل المستخلصات والاعلام العلمي وتطوير الدوريات وطبيعة الاتصال بواسطة اللغة والترجمة الخ •• هذه الأعمال يبدو أن من ورائها فكرة النموذج المبسط للمكتبة كمخزن للمعلومات الذي توجه اليه أسئلة محددة ولكن سياسة المكتبات يجب أن تنبني على ما يحتاجه الناس بالفعل منها • والبحوث التي أجريت في هذا الصدد قليلة نسبيا ، فقد كانت هناك عدة محاولات لمعرفة مايفعله المنتفع بالمكتبة بيد أن ما يفعله المنتفع وما يحتاجه ليسا بالضرورة نفس الشيء ، والتدبر في الاحتياجات الحقيقية للمنتفع قد يؤدي الى اعادة التفكير بصفة شاملة في النظم الفنية للمكتبات لجعلها مناسبة واقتصادية • ويبدو من ظاهر الاشياء أن الكتاب المطبوع الذي في متناول اليد مهيأ تماما لحاجات هؤلاء الذين يريدون الاجابة على أسئلة عامة وليست دقيقة • ولكن ليس من السهل نقل المعلومات دون ابطاء أو مضايقة، هذا بالاضافة الى أن حجم المادة المطبوعة ضخم بدرجة لايمكن استيعابها ، كما أن نموها يزداد بدرجة لايمكن ملاحقتها ، وعلى ذلك فمن المستحيل القول بتجميعها بصورة شاملة في ستين مؤسسة أو جامعة في المملكة المتحدة • ان الامر في منتهى الصعوبة ، ولايمكن الاكتفاء بالاجابة عليه بتناول مشكلة استعادة المعلومات الدقيقة المحددة ونقلها •

ونظم دراسة الانتفاع بالمكتبات السائدة ليس لها الا صلة محدودة بالمشكلة المعروضة هنا فقد تستطيع تلك النظم أن تبين بشيء من الدقة ما يحدث في الوقت الحاضر ، وتملك تقييم الباحث نفسه لمايرى أنه بحاجة اليه ، (واذا قلنا الباحث فمعنى ذلك أننا نقصد الباحث في العلوم الطبيعية وكذلك الباحث في العلوم الانسانية) • ولكن هذا حكم ذاتي ، وعادة ما يأتي دون علم كامل بالموقف الراهن أو بالتطور المرتقب • وفي الاحوال الخاصة بالاعلام ، كان يبدو دائما في الماضي أن تقديم تسهيلات معينة ، يعقبها في التو مطالب لم يعمل لها حساب من قبل • وقد أصبح ميدان المعلومات متخصصا بدرجة جعلت القليل من العلماء في مركز يسمح لهم بفهم الحاضر ناهيك عن التنبؤ بالمستقبل •

ولهذه الأسباب تفكر جامعة لانكستر في برنامج طويل الأمد لاستقصاء العلاقة بين الباحث وبين مصادره للمعلومات ثم التفاعل بينهما ،وهذا بلا شك يختلف بحسب الموضوعات ، وحسب الأشخاص على الارجح • فمثلا اذا تعذرت الاجابة

الفورية على سؤال معين ، فهل هناك عقاب مقابل الوقت الضائع الذى فى خـــلاله تم الحصول على الاجابة المطلوبة من مكتبة أخرى ؟ هذا يتوقف على الطرق التى يتبعها الباحث وعلى ما اذا كان يعمل فى أكثر من بحث أو أكثر من وجـــه لنفس البحث • ثم كيف يتغير الجزاء تبعا للعطل ؟وهل هناك أثر تصاعدى يجعل الباحث يكاد يشـــعر بالخيبة ولا يغشى المكتبة الا قليلا ؟ واذا فعل ذلك فهل مشكلة تكرار الابحاث عويصة وهل تتأثر بذلك جودة الابحاث ؟ وهل تقل جودة البحث اذا وضعنا حدودا للتنقل بين الكتب ؟ وهل هنـــاك حد لمقدار التنقل بين الكتب بالنسبة لأى انسان؟ وهل من المستطاع ممارسة هذا التنقل فى مكتبة اقليمية بدلا من الكتب المحلية ؟ وكل هـــذه الأسئلة لا بد من الاجابة عليها بشكل كمى ، وما أن يتم تثبيت مثل هذه العموميات حتى يصبح من المستطاع اتخاذ نماذج مثلى لبعـــض المتغيرات مثل الحجم والوظيفة والموقع بالنسبة للمكتبات •

وعلى سبيل المثال : هل على مكتبة ما أن تقتنى كتبـا أو صحفـا مغمورة اذا كان من المرجح ألا ينتفع بها أكثر من شخص واحد ؟ وهل لا بد من وضع حد أدنى نتوقعه للالتفاع بأى كتاب قبـل أن يقتنى أو أن مجموعة من الكتب برمتها فى موضوع معين هى التى تدرس وليس كل كتاب على حدة ؟ هذه الدراسة قد تستغل لتصميم سلسلة من المكتبات يراعى فيها حفظ التوازن بين انفاق المال على اقتناء الكتب غير الضرورية وبين التكرار الذى كثـيرا ما يحدث بين المكتبات ، هذا من ناحيـــة ، ومن ناحية أخرى حفظ التوازن بين ضياع وقت الباحث وبين حدوث تكرار فى البحوث •

وعلى كل فمثل هذا الاستقصاء ما زال فى ضمير الغيب ، وهو بلا شك أهم قسم فى المشكلة كلها، ولكن الجامعة (لانكستر) فى بادىء الامر قصرت نفسها على هدف قريب ، هو دراسة نظام المكتبة كما هو • ان ما يعرف عن عمليات المكتبات الخالية بالاصطلاحات الرياضية والموضوعية ، لا يزال فى حكم القليل أو المعدوم ، وان ما نشر منـــه حتى الآن مبنى على التجربة فى الولايات المتحدة حيث الميزانيات أكثر بذخا (منها فى بريطانيا)وحيث تختلف حالات التشغيل واحتياجـــات المنتفعين اختلافا بينا • أضف الى هذا ان معظم هذا العمل اتخذ كمقدمة ضرورية لشكل ما من أشكال الميكنة الجزئية أو الكلية للمكتبة ، لا على أنه أداة لمساعدة الادارة على اتخاذ قرارات • ولنضرب مثلا لهذا الموقف للدراسة الرائدة الفذة التى قام بهـــا شولبتس Schultheiss فى جامعة الينوى ، ففى هذه الدراسة تحليل تفصيلى دقيق للعمليات الفنية التى تصحب التزويد والفهرسة والاعارة ولكن هذه الدراسة تتجاهل بشـكل يكاد يكون تاما بالاهداف من كل هذه العمليات ، وهـــذا الفهم المحدود لتحليل النظم لا يرضينا ، ولا بد من هذا التحليل ، اذا كان لنا أن نتخذ النظـــام الآلى فى عملياتنا ، ولكن بطريقة مختلفة وأكثـر تفصيلا •

وما نعنى بتحليل النظم شىء له آثاره البعيدة، وبالاختصار هو استخدام الاســـلوب العلمى لدراسة آثار القرارات الادارية على نطاق واسـع وفى ظروف معقدة • فالمكتبى مثله فى ذلك مثـل الادارى ، عليه أن يتخذ قرارات كثيرة فى عمله الروتينى ، وهذه القرارات حتى الآن تتخذ نتيجة لقوى بعضها معروف له والآخر مجهول ــ وهـــذه القوى المؤثرة فى قراراته تشمل تدريبه الســابق وخبرته ، والهوى الكامن فى فؤاده ، والسياسـة الداخلية للمؤسسة التى ينتمى اليها ، بل وفى بعض الاحيان حالة كبيرة من الصحة والمرض • وبما أن نظام البيئة الذى يشمل المكتبة وقراءها نظام مركب ثم انه مبنى على التوازن الدقيـــق ويتطلب الكثير من الانفاق ، لذا فان كل قرار يتخذ دون الالمام بكل الحقائق ودون توقع نتائج معينـة لا يكون نتيجته التجربة والخطأ بل التجربـــة والكارثة •

ونحن بحاجة الى مبرر كاف قبل أن نحاول عمل تجارب على نظام مكتبى حى وشغال ،ووصل فى الوقت نفسه الى درجة معقولة من التوازن • فالمخاطرة فى هذا لا يستهان بها ، ومن ناحيـة أخرى فليس هناك شىء أحسن من مكتبة بلغت الكمال ، اذن فكيف نضمن التحســين دون أن نعرض هذا الكمال وهذا النظام للدمار ؟! من الواضح أن بمقدورنا أن نحاول اصلاح قطاعـات صغيرة من النظام ، فمثلا نعدل فى استمارة ، أو نغير فى فترة الاعارة ، أو فى معدل غرامة تأخير رد الكتب هناك الخ ••• ، ولكن قد تكون الآثار المترتبة على ذلك والتى تمس بعض القطاعات الاخرى فى المكتبة غير متوقعة تماما ، والوسائل الحديثة لبحث العمليات فى متناول يدنا ومن هذه الوسائل تلك الأداة الضرورية وهى النموذج الرياضى • وعلاقتها بموضوع البحث ــ المكتبة ــ يماثل علاقة الرسم البيانى الذى يعمله المهندس بالنســبة لعوارض القنطرة التى يقوم بتصميمها •

ولكن كيف نتصدى لعمل تحليل لنظم المكتبة أو للقيام ببحث عملياتها ؟ ان الأجراء المتبـــع فى مثل هذا الاستقصاء فى مؤسسة صناعة كبيرة مثلا له أربعة أوجه :

أولا : تحديد أهداف الشركة .

وثانيا : عمل رسم بيانى لكل العمليـات التى تجريها الشركة بكل التفاصيل اللازمة .

وثالثا : اقامة نموذج رياضى وذلك باستخدام المعادلات المناسبة لوصف كل اجراء أو عملية .

رابعا : استخدام هذا النموذج لجعل عمليـات الشركة أقرب ما تكون للكمال والفعالية ، وذلك حتى يتحقق أكبر قدر من الاهداف المنشـــودة من هذه العمليات .

وللأسف فان معظم هذه البحوث التى تجرى انما تجرى وهدفها الربح المادى ، وهنا يكون من السهل نسبيا تحديد الاهداف ، أما المكتبـــة الاكاديمية فهى هيئة للخدمات ، ولا نستطيع أن ننظر الى عملياتها فى هذا الضوء . ومن الســـهل بالطبع أن نصل الى تعريف تقريبى للغرض من المكتبة ، وهذا هو التعريف المؤقت الذى فضلته . «غرض المكتبة المساعدة فى التعرف على وثيقـة أو نتفة من المعلومات وتقديمها لينتفع بها المتردد على المكتبة فى دراسته أو فى تحضير دروســـه ان كان معلما أو فى بحثه وذلك فى أحســـن ظروف بالنسبة للتكاليف والوقت » ولكن لســوء الحظ هذا التعريف المؤقت يثير من المشاكل أكثر مما يحل ، فمثلا التـدريب البيليوجرافى للطلاب ينتج عنه زيادة فى استخدام المكتبات ، وبالتـالى ارتفاع فى تكاليف اقتناء الكتب وحركة الاعارة ، ناهيك بما يتطلبه هذا التدريب من ارتفـــاع الاجور . فلو كان المقياس لتقديرنا مثل هـــذه الامور مقياسا ماليا ، اذا لوجب علينا ألا نزيد من الانتفاع بالمكتبات ، ثم يكون ذلك على حساب النهوض بطلاب العلم ، وبالمثل اذا فسرنا هـــذه العبارة (... وذلك فى أحسن ظروف بالنسبة ... للوقت) بأن علينا أن نتخذ طائرات هيلوكوبتر لتكون دائما على أهبة الاقلاع والصعود والهبـوط حتى تتم اعارات الكتب لعلمائنا بأسرع وقت ، فاننا نكون قد قضينا على أى تأخير فى تلك العمليات الى أقصى حد ممكن ، ولكننا فى نفس الوقت نكون قد أنفقنا الاموال المتاحة لنا المرصـــــودة لشراء الكتب ، هذه الكتب التى تفوق فى قيمتها تلك السرعة فى تلبية طلبات المنتفعين .

وهناك حل لهذه المشكلة يدل على البراعـــة ، وهذا الحل يدرس فعلا مع استقصاء ممـــاثل فى جامعة درهام ، والحل يتمثل فى تخصيص مبالغ من المال تقارب التكاليف الحقيقية لكل أوجـــه الخدمات المختلفة فى المكتبة مثل التزويد وتحسين الخدمة المكتبية وتطوير خـــدمة المراجع وتوفير نسخ مصورة ... ومد مواعيد فتح المكتبة .وبعد تخصيص تلك المبالغ يطلب من العاملين بالجامعة أن يتصوروا أن تحت تصرفهم مبلغا معينـــا من من المال ثم يوزعونه على الخدمات التى يفضلونها بحيث يتكون من هذا مجموعة معينـــة من تلك الخدمات ، ومع أن هـــذه الطريقة هى الطريقة المتبعة فى عمليات التسويق الا أننا نرى بعـض الاعتراضات على استخدامها فى المكتبة ، خصوصا وأن هؤلاء الذين يطلب منهــــم توزيع المبلغ على مجموعة تلك الخدمات ليس من المتوقع أن يتصوروا النتائج بالتفصيل سواء كانت سيئة أم حميـدة ولا ماقد يترتب على اضافة تلك الخدمات المقترحة دون قيد . تتضح لنا الآن أنواع الصعوبات ونحن بسبيل صياغة أغراض مكتبة أكاديميـــــة ذات صلاحية لأهل البحث ، ومن ثم فلا يمكن تحسين الاداء ، الا اذا تبينا بصورة أوضح وظيفة الباحث وطريقة أدائه لعمله كما ذكرنا آنفا . فى هذا المقال . ولنحاول الآن التقدم الى المرحلتين الثانية والثالثة فى هذا التحليل ، وذلك برسم بيـانى لخطوات العمل وباقامة نموذج مبسط من الممكن الاضافة اليه وجعله أكثر تشعبا وشـــمولا فى المستقبل ومسايرا لطبيعة معلوماتنا ومعارفنا

وقد تم فعلا صياغة بعض المعادلات لهذا النموذج المتوازن توازنا ديناميكيا ، وقد بدىء فعلا فى حساب كم لبعض التغيرات التى قد تلحق به . ونتوقع أنه عندما يكمل بناء هذا النموذج — حتى فى حالته المبسطة فسوف نتمكن من اصدار أى عدد من القرارات الادارية المختلفة فيه ، ثم نسطيع تأثير هذه القرارات على النظام بمرور الزمن وبالمثل من المستطاع بث القرارات الحالية لنرى مـــدى فاعليتها على المدى البعيد . فالهدف من هذا النوع من النماذج هو تصور الرجوع الى الوراء من نهاية مثالية أو التقدم الى الامام من مجموعة القرارات الراهنة ، بشرط أن يكون النموذج وبرامج الحاسب الالكترونى المصاحبة له على درجة كبيرة من التطور كما يـكون به كل المعلومات المطلوبة فى حالتى تغذية الحاسب أو استرجاع المطلوب منه وهناك مثال للهيكل الاساسى لأحد أجزاء هذا النموذج أوردناه فى الملحق ، مع ملاحظـــة أنه نظرا لأن المشروع ما زال فى رحلة البداية فان هذا لا بد

وأن يعتبر شيئا مؤقتا وساذجا – فمثلا لم نعمل حسابا للفراغ اللازم للتخزين ولا لمتطلبات هيئة التدريس أو والقراء جملة ولا للاحتياجات المالية اللازمة لأنواع العاملين ·

وفى نفس الوقت الذى نستقصى فيه العمليات الفنية لنموذج نظرى لمكتبة ، نضع نصب أعيننا توفير الكتب الدراسية لطلاب جامعة لانكستر · وربما نكون فى موقف لا نحسد عليه من هذه الناحية ، لأن هناك مجموعة تحوى أكثر من ٢٠٠٠ مجلد تمثل المادة التى تعتبرها الاقسام الاكاديمية لازمة للاطلاع لدى الطلاب والمحاضرات والبحوث وقاعات البحث ، وهذه المجموعة مخزونة فى أرفف غير مفتوحة للجمهور كما أن الكتب تعار لفترة تتراوح بين أربع ساعات ويوم كامل ، وعلى هذا فمن السهل تحليل مقدار الانتفاع بهذه المجموعة ، وكذلك من السهل دراسة حالة فشل نسبة من المستعيرين الذين لا يتمكنون من الحصول على الكتب المطلوبة عند أول مرة · لقد كانت دهشتنا كبيرة عندما لاحظنا أنه قبل الامتحان بأسبوعين لم تزد نسبة هؤلاء عن ١١٪ تقريبا ؛ ودل هذا على أن النظام يسير بشكل لا بأس به · ولدينا خطط لربط الانتفاع بهذه المجموعة بطريق الاعارات القصيرة المدى مع سجل بتوصيات المدرسين للطلاب ونأمل أن نتمكن فى الوقت المناسب أن نتنبأ بشىء من الدقة بعدد النسخ المطلوبة من أى مطبوع ، بدرجة تكفل سد حاجة المستعيرين فى أى ظرف من الظروف · ومن الممكن امتداد هذه النظرية حتى تشمل اقتناء كل الكتب التى يحتاجها الطلاب رغم أن حساب ذلك صعب جدا بالنسبة لمجموعة كتب موضوعة على رفوف مفتوحة للجمهور ، وهذا النوع من التجارب يثبت أن تقرير الكم الذى اتخذناه أساسا لخلق النموذج المطلوب ، له صلة وثيقة بالاجراءات الروتينية لمكتبة حقيقية · أما شعورى الخاص فكان دائما أن عناصر الفشل أكبر بمقدار الضعف من الارقام المبينة ·

وهذا التدريب على جمع البيانات يشير أيضا الى امكان تتبع وكشف عمل المكتبة ، ومن ثم تبيان مدى وكمية الاهداف المطلوب تحقيقها ، التى لا يمكن تبينها أو التعرف عليها بغير هذه الطريقة وإذا افترضنا ضغطا ما يقع على هذا النظام ، بسبب قلة العون المالى المقرر للمكتبة ، واذا حددنا مستويات للمطبوعات التى توضع فى متناول أنواع المنتفعين بالمكتبة ، فانه من السهل التنبؤ بواسطة النموذج بالنتائج المرتقبة بالنسبة للنظام ككل ، ثم بالقرارات الادارية التى تلطف من عوامل الفشل من أجل خلق ظروف أحسن · ونحن لا نعتقد أن هذا هو الحل الكامل لمشكلة تحديد الاغراض ، ولكنه فى الواقع خطوة أبعد ومستوى أحسن من الطريقة الشائعة الآن وهى طريقة اتخاذ القرارات حسب التساهيل ·

وهناك نتيجة أخرى لها قيمتها لاقامة هذا النموذج وهى أن ذلك سيشد الاهتمام حتما الى مجالات تحتاج لمزيد من البحوث ، وبذلك تساعدنا على توجيه الفحص ـ بشكل أكثر دقة ـ الى التوازن البيئى الديناميكى الكامل ، بين المعلومات وبين المنتفعين بها ، ونحن ندرك أننا ما زلنا فى بداية مشروع قد يستغرق سنين طويلة وأنه قد يكون من المستحيل الحصول على النتائج التى بشرت بها فى هذا البحث ، ومع ذلك فنحن نعتقد أن المحاولة تستحق منا الجهد المبذول · ان مجرد عملية التحليل الدقيق للعمليات التى نقوم بها يوميا لا بد وأن توفر لنا فهما عميقا لأغراضنا التى نريد التوصل اليها ، وهذا فى ذاته سوف يساعد على تسهيل السبل التى تسير فيها المعلومات ·

للشكر

ان الدراسة التى نقوم بها لخلق نموذج مثالى لمكتبة ، يتولى تمويله مكتب الاستعلامات العلمية والتكنولوجية التابع لوزارة التعليم البريطانية · وأود أن أسجل هنا شكرى لهذا المكتب للسيد ايان وود بيرن وللسيد م · ك بكلاند زملائى فى البحث والامناء بالمكتبة على ما قدموا جميعا من آراء نافعة أثناء اعداد هذا المقال ·

جراهام ماكنزى

Die Zählung der Uebersetzungen aus der deutschen Sprache erfolgt auf Grundlage einer im « Index translationum » jährlich veröffentlichten Zusammenstellung. Hier liegen allerdings erst Zahlen für 1968 vor, zudem betreffen sie ganz Deutschland. 1968 wurden demzufolge 3 493 Uebersetzungen aus der deutschen Sprache registriert. Als Erscheinungssprache haben dabei Englisch mit 19,8%, Niederländisch mit 12,2%, Französisch mit 11,0% und Spanisch mit 10,1% die höchsten Anteile. 16 Titel wurden ins Arabische übersetzt.

AUSSENHANDEL

Zwar stellt der Aussenhandel mit Gegenständen des Buchhandels im weiten Bereich des gesamten Aussenhandels der Bundesrepublik mit Anteilen von ca. 0,5% der Ausfuhr und 0,2% der Einfur nur einen bescheidenen Posten dar, doch handelt um einen Warensektor, hinter dessem verhältnissmässig geringem Wertvolumen eine besonders grosse kulturpolitische Bedeutung steht, deren eigentlicher, im geistigen Wirkungsbereich liegender Wert nicht in Zahlen ausgedrückt werden kann. Im Rahmen dieses Gesamtaustausches ist es interessant, dass die Ausfuhr dreimal so gross ist wie die entsprechende Einfuhr. Der Aussenhandel betrifft neben Büchern Zeitungen, Zeitschriften, Bilderbücher, Noten und kartographische Erzeugnisse, wobei Bücher an erster Stelle, Zeitungen und Zeitschriften an zweiter Stelle ein- und ausgeführt werden. Bei den Zeitungen und Zeitschriften war die Zuwachsrate besonders gross.

Wichtigste Abnahmeländer waren 1969 :

Schweiz	75	Millionen	DM
Oesterreich	50	»	»
USA	46	»	»
Niederlande	über 18	»	»
Frankreich	» 18	»	»

Der Aussenhandel mit der VAR ist sehr gering, er betrug 1969 nur 0,44 Millionen DM. Die wichtigsten Herkunftsländer für Bücher, Zeitungen und Zeitschriften waren 1969 :

Oesterreich	35	Millionen	DM
Schweiz	26	»	»
Niederlande	16	»	»
USA	15	»	»
Grossbritannien	11	»	»
Italien	11	»	»

EINRICHTUNGEN FUER BUCH UND BUCHHANDEL

Die Frankfurter Buchmesse ist eine jährliche Schau des Buches aller Länder der Welt und dient repräsentativen Zwecken und dem Verkauf innerhalb des Buchhandels. Sie findet alljährlich im September oder Oktober statt. Sonderausstellungen auf dieser Messe betreffen die schönsten Bücher vieler Länder und das deutsche und fremdsprachige Werk des jeweiligen Friedenspreisträgers. 1969 waren auf einer Fläche von 39.000 qm 3 212 Aussteller beteiligt, davon 871 deutsche und 2 341 ausländische. Die VAR war mit 9 Ausstellern vertreten. Die Buchmesse wurde von 119 485 Besuchern besichtigt. Als Höhepunkt der Frankfurter Buchmesse wird der Friedenspreis des deutschen Buchhandels verliehen. Durch die Verleihung sollen Persönlichkeiten geehrt werden, die mit ihrem schriftstellerischen Werk und durch ihr menschliches Verhalten einen Beitrag zum Frieden und zur Völkerverständigung geleiset haben, ungeachtet ihrer Nation oder Rasse. Das Ausstellungsprogramm im Ausland hat 2 Tendenzen : gegenüber früheren Jahren mit grossen Repräsentativausstellungen werden kleinere Ausstellungen mit begrentzer Thematik bevorzugt, andererseits soll durch Ausstellungen auf Handelsmessen und Kongressen das Spezialbuch dem Spezialisten nahegebracht werden.

Auch im Inland werden Wanderausstellungen durchgeführt. Grossen Anklang findet der alljährliche Vorlesewettbewerb für Kinder von 12 Jahren. Der Wettbewerb «Die schönsten deutschen Bücher» soll die Gestaltung des Buches im Hinblick auf Typographie, Satz, Druck, Illustration, Ausstattung, Papier und Einband fördern. Der deutsche Jugendbuchpreis ist der einzige literarische Preis der Bundesrepublik, der regelmässig vergeben wird und nicht nur deutsche Autoren umfasst.

BIBLIOTHEKEN

Ein grosser Teil der wissenschaftlichen Bibliotheken geht auf fürstliche, geistliche oder kommunale Sammlungen zurück. Sie waren ursprünglich nur einem begrenzten Benutzerkreis zugänglich. Erst im 19. Jahrhundert setzte die moderne Gebrauchsbibliothek mit systematischem Ausbau des Bestandes und öffentlichem Zugang für ein breites Publikum ein. aufgrund der historischen Entwicklung gibt es in Deutschland keine Nationalbibliothek.

Funktionen einer solchen übernahm vor dem Krieg zum Teil die Preussische Staatsbibliothek in Berlin. Heute üben Teilfunktionen einer Nationalbibliothek vor allem die beiden grössten Bibliotheken der Bundesrepublik, die Staatsbibliothek Preussischer Kulturbesitz in in Marburg und die Bayerische Staatsbibliothek in München aus. Die Bearbeitung einer Nationalbibliographie liegt in Händen der Deutschen Bibliothek in Frankfurt. Sie wurde 1947 gegründet und hat die Aufgabe, die seit 1945 erscheinende deutsche und fremdsprachige Literatur des Inlandes und die deutschsprachige Literatur des Auslandes sowie fremdsprachige ausländische Literatur über Deutschland und Uebersetzungen deutscher Werke zu sammeln. Seit 1969 macht ein Gesetz den Verlegern die Ablieferung eines Exemplars ihrer Veröffentlichungen zur Pflicht. Die Deutsche Bibliothek hatte Ende 1969 einen Bestand von 843 213 Bänden. Ein spezielles Sammelgebiet ist die Literatur der deutschen Emmigration von 1933-1945. Ausserdem betreut sie das In- und Ausland mit bibliographischen Auskünften.

Man unterscheidet in der Bundesrepublik wissenschaftliche Bibliotheken wie die 3 genannten, Staats- und Landesbibliotheken, Stadtbibliotheken, Universitäts- und Spezial-Bibliotheken. Sie stehen zur wissenschaftlichen Arbeit und Forschung jedem Benutzer offen. Sie sind durch Fernleihe miteinander und mit dem Ausland verbunden. Neben diesen wissenschaflichen Bibliotheken gibt es die Oeffentlich Büchereien (Public Libraries), unterstützt und eingerichter von den einzelnen Gemeinden. Mit ausgewählten, begrenzten Beständen vornehmlich deutschsprachiger Literatur für Kinder und Erwachsenen in Freihandbüchereien, dienen sie der Bildung und Ausweitung des Wissens breiter Volksschichten, auch mit Werkbüchereien, Fahrbüchereien für die Versorgung von Streusiedlungen und Randzonen der Städte, Krankenhaus-, Altersheim, Gefängnisbüchereien sowie Musikbibliotheken. Organisatorische Einordnung in Bibliotheks-systeme und der Anschluss an der Leihverkehr versetzen sie in die Lage, jedermann jederzeit an jedem Ort alle benötigte Literatur zugänglich zu machen. Die 10 399 Oeffentlichen Büchereien versorgen 80% der Bevölkerung mit 30 Millionen Bänden. Neben diesen Büchereien gibt es die von kirchlicher Seite eingerichteten Büchereien sowie die dem Buchhandel angeschlossenen gewerblichen Leihbüchereien.